

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



أحاديث الولاء والبراء جمعا ودراسة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: علوم الحديث.

الطالب:

مصطفى خدايش

المشرف:

د. نور الدين تومي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
....	....	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
نور الدين تومي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
....	....	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439– 1438هـ/ 2017– 2018م.


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى اللّذَين كانا سبب في وجودي بعد الله تعالى وأمرني جلا وعلا ببرهما

إلى والديّ العزيزين.

فأسأل الله تعالى أن يرحمهما كما ربّوني صغيرا، وأن يديم عليهما الصحة والعافية.

إلى أمي التي كابدت العناء وسهرت الليالي، وغرست في نفسي

حبّ العلم والتحصيل والجد والاجتهاد.

إلى والدي الكريم الذي أنار دربي وساندني بالنفس والنفيس

فلهما كل الشكر والتقدير والاحترام.

إلى إخوتي وأخواتي وكل أفراد أسرتي وعشيرتي.

إلى جميع الأساتذة والمعلمين اللذين كانوا عونا لي في جميع مراحلي الدراسية.

إلى جميع أصدقائي وزملائي عامة ،وفي الإقامة الجامعية بالوادي.

إلى كل من ساهم معي من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إلى كل مسلم متبع للنبي صلى الله عليه وسلم عقيدتا ومنهجا وقولا وفعلا.

شكر وتقدير

بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا البحث المتواضع بعونه وتوفيقه سبحانه وتعالى

وعملا بقول الله تعالى: {**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**} [إبراهيم: 7].

فإني أحمد الله تعالى وأشكره حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

وعملا بحديث النبي ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ**» أتقدم بالشكر الجزيل إلى: أستاذي المشرف على هذا البحث فضلية الدكتور **نور الدين تومي** على ما بذله معي من جهد في هذه الرسالة خاصة، وفي الحياة الجامعية عامة ونسأل الله تعالى أن يرزقه الهدى والسداد ويوفقه لكل خير.

كما أشكر كل من ساهم معي في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد فهؤلاء يضيق المقام عن تعدادهم، ويعجز اللسان عن مكافئتهم فلهم الشكر الجزيل .

وأشكر كل القائمين على إدارة جامعة الشهيد حمه لخضر على ما أتاحوه إليّ من فرصة الاستمرار في طور الماستر وأخص بالذكر معهد العلوم الإسلامية وبخاصة الأساتذة الذين أمدوا لنا يد العون في وصولنا إلى هذه المرحلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الولاء والبراء جمع ودراسة (في ضوء السنة النبوية)

الملخص باللغة العربية

هذا الموضوع يتناول جانبا مهما من جوانب العقيدة الإسلامية، وهو مظهر من مظاهر عزة المسلمين، وقد أَبنتُ في الإشكالية ماذا يقصد بالولاء والبراء، وكان الدافع الرئيس لدراسة هذه المذكرة ما وقع فيه المسلمون من مخالفات في عقيدة الولاء والبراء.

قسمت هذه الرسالة المعنونة بـ: الولاء والبراء في ضوء السنة النبوية، إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

تناولت في المبحث الأول تعريف الولاء والبراء لغة واصطلاحا، ثم أوردت في المبحث الثاني، الأدلة على مشروعية الولاء والبراء من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع وأقوال السلف الصالح.

ثم تطرقت في المبحث الثالث للأحاديث الدالة على الولاء والبراء وبيان درجتها صحتا وضعفا وقسمتها حسب مضمونها إلى مطالب، ثم ذيلتها بمبحث أخير ذكرت فيه أهمية مسألة الولاء والبراء، وأصناف الناس فيه ومراتبه، وصوره عند السلف الصالح مع ذكر بعض مظاهر مخالفات عقيدة الولاء والبراء في العصر الحاضر، وأتبعت ذلك بخاتمه ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الملخص

الملخص باللغة الإنجليزية

This topic deals with an important aspect of the Islamic faith, which is a manifestation of the pride of the Muslims. The problem is what loyalty and innocence are meant to be. The main motive for studying this memorandum was the Muslims' violation of the doctrine of allegiance and innocence.

This message, entitled Loyalty and Bara in the light of the Prophetic Sunnah, was divided into an introduction, four chapters and a conclusion.

In the first part, I discussed the definition of allegiance and Al-Baraa language and terminology. Then, in the second section, evidence on the legitimacy of allegiance and innocence was provided through the Holy Quran, Sunnah, consensus and the sayings of the righteous Salaf.

Then she touched on the third topic of the hadeeths that indicate loyalty and innocence, and a statement of her degree of truth and weakness, divided according to her content to the demands, and then her tail with a final study in which she mentioned the importance of the issue of loyalty and innocence, and the types of people in it. Present, followed by his conclusion, which mentioned the most important findings.

قائمة الرموز والإشارات

ط	الطبعة
ت	تحقيق
/	يعني الجزء والصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
د.ط	بدون طبعة
د.ن	بدون ناشر
د.م	بدون مكان نشر
د.ت	بدون تاريخ

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة:

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: 70، 71].

إن الله جلا وعلا قد خص هذه الأمة بعدة أصول وقواعد تحميها من جميع الشبهات والفتن، وشرع لها مظاهر وصور تميزها عن غيرها من باقي الأمم، ويعد الولاء والبراء من بين مظاهر إخلاص المحبة لله ولرسوله ولعامة المسلمين، كما هو مظهر من مظاهر بغض وكراهية الباطل وأهله.

ومن هذا يتبين أن الولاء والبراء أصل من أصول الإيمان، وبالنظر إلى الوقت الحاضر تتضح أهميته بعد اختلاط الحابل بالنابل وغفلة الناس عن الصفات والمميزات التى يتميزون بها عن غيرهم من أهل الباطل والضلال، ومن هذا وبعد الاستشارة ارتأيت أن يكون العنوان المناسب

لهذا الموضوع: " **الولاء والبراء جمع ودراسة** "ومع شساعة الموضوع واتساعه ارتأيت أن أقيده (في ضوء السنة النبوية).

أولا: إشكالية البحث

عملا بمنهجية البحث العلمي المقررة، ومحاولة لحصر الموضوع داخل المجال الذي حدد له، وانطلاقا مما سبق في المقدمة ومن خلال الأحاديث الواردة في مسألة الولاء والبراء يمكن طرح الإشكال التالي:

ماذا يقصد بالولاء والبراء ؟ ولمن يكون الولاء والبراء ؟ ما هي أصناف الناس فيه وماهي مراتبه؟

العنوان: الولاء والبراء جمع ودراسة (في ضوء السنة النبوية).

ثانيا: شرح العنوان

الولاء: حب الله تعالى و رسوله، ودين الإسلام، وأتباعه المسلمين، ونصرة الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين.

البراء: بغض أعداء الله من المنافقين وعموم الكفار، وعداوتهم، والبعد عنهم، وجهاد الحربيين منهم بحسب القدرة.

ثالث: أهمية الموضوع .

تتجلى أهمية هذه الرسالة في بيان عقيدة الولاء والبراء في ضوء السنة النبوية، وكيف طبق الصحابة رضي الله عنهم هذا المبدأ، وتوضح مظاهر مخالفة عقيدة الولاء والبراء .

رابعا: أسباب اختيار الموضوع.

*** الأسباب الذاتية:**

- الرغبة في الإطلاع على موضوع الولاء والبراء ،وضبط مسائله.

*** الأسباب الموضوعية:**

- أهمية الموضوع وخاصة في العصر الحاضر.

- كان من أسباب اختياري للموضوع ما نراه من مخالفات الناس في الواقع لعقيدة الولاء والبراء.

- كثرة الكلام في باب الولاء والبراء في هذا الزمن، واختلال المفاهيم فيه.

خامسا: أهداف الرسالة

- جمع جملة من الأحاديث الواردة في هذا الموضوع مع بيان درجتها صحة وضعفا.

- بيان الولاء والبراء في الإسلام ،وفي السنة خصوصا.

- اجتناب المخالفات الواقعية للولاء والبراء.

سادسا: آفاق البحث.

تقديم صورة عامة وواضحة وشاملة حول الولاء والبراء، مع ذكر الأحاديث الواردة فيه، وبيان لمن يكون الولاء والبراء، وتوضيح حال السلف مع الولاء والبراء، وفي خضم ذلك نذكر بعض المخالفات التي وقعنا فيها وانحرفنا عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم.

سابعا: المنهج المتبع

اعتمدت في هذا البحث على عدد من المناهج:

- المنهج الأول: وهو المنهج الاستقرائي؛ و به جمعت جملت من الأحاديث في هذا الباب.

- المنهج الثاني: وهو التحليلي؛ و به قسمت الأحاديث إلى مطالب مع ذكر شروح عليها واستنباط الفوائد منها.

- المنهج الثالث: المنهج الوصفي؛ واستعملته في توضيح حال سلفنا الصالح مع الولاء والبراء ووصف الوضع الحالي.

ثامنا: منهجيتي في الرسالة

من أهم الخطوات التي سرت عليها في هذا البحث هي:

1- جمع الأحاديث الواردة في الموضوع وتصنيفها في مباحث ومطالب حسب الموضوع.

2- عزوة الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية وكل ذلك في المتن ،وأضع الآية بين { }.

3- قمت بتخريج الأحاديث ونقلت ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في درجتها صحتا وضعفا بين علامتي تنصيص: « »، وهمشته بالطريقة التالية :(المصنف، المؤلف، الكتاب،

الباب، الرقم، الجزء، الصفحة)، هذا بالنسبة للكتب المصنف على الأبواب، وأما غيرها من الكتب كالمسانيد فيكون العزو كالآتي: (المصنف، المؤلف، الجزء والصفحة) مع ذكر عمن رووه أصحاب الكتب حتى الصحابي.

4- إذا كانت الأحاديث في الصحيحين اكتفيت بذلك، وإن لم يكن في الصحيحين انتقيت الحديث من كتب السنة الأصلية المعتمدة.

5- لم أستخرج كل الأحاديث الواردة في الولاء والبراء وإنما ذكرت الأهم منها.

6- لم أترجم للأعلام في هذا البحث.

7- بالنسبة لإيراد أقوال أهل العلم إن لم أتصرف فيه جعلته بين " "، وإذا تصرفت فيه قلت في الهامش: ينظر.

8- حاولت قدر الإمكان ذكر تمهيد لكل مطلب.

9- لم ألتزم في بحثي بالتوازن بين المباحث وعدد المطالب، وإن كانت مهمة في الجانب الشكلي للمذكرة، لطبيعة المادة العلمية.

10-إذا كان الحديث النبوي يحتمل الذكر في مطلبين ذكرته في مطلب واحد فقط ولا أكرره في باقي المطالب.

تاسعا:الدراسات السابقة للبحث.

حسب جهدي في البحث لم أطلع على رسالة أكاديمية بهذا العنوان، لكن هناك كتب ورسائل عالجت هذا الموضوع منها:

1-كتاب: الولاء والبراء، لمحمد بن سعيد القحطاني، وقد ركز صاحبها على الجانب العقدي للولاء والبراء دون إفراد لذكر الأحاديث في الموضوع.

2-كتاب: الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة، لحاتم بن عارف بن ناصر الشريف، وهي رسالة صغيرة تكلم فيها الولاء والبراء عموما.

3-كتاب: الولاء والبراء في الإسلام، لأبو عاصم الشحات شعبان محمود عبد القادر البركاتي المصري، تكلم في هذه الرسالة عن أحكام مخالطة الكفار كل حكم على حد.

عاشرا: خطة البحث

قسمت هذه الدراسة إلى أربعة مباحث؛ الأول فيه التعاريف، والثاني ذكرت فيه مشروعية الولاء والبراء من خلال أدلة عامة، أما الثالث أفردته لذكر الأحاديث الدالة على الولاء والبراء وقسمتها إلى خمس مطالب، ثم ذيلت هذه الرسالة بمبحث فيه تفصيل لعقيدة الولاء والبراء، وأتبعتها بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج، وإليكم الخطة مفصلة.

الولاء والبراء جمع ودراسة (في ضوء السنة النبوية)

المبحث الأول: التعريف بالموضوع.

المطلب الأول: معني الولاء والبراء لغة.

المطلب الثاني: معني الولاء والبراء شرعا.

المبحث الثاني: أدلة الولاء والبراء.

المطلب الأول: أدلة الولاء والبراء من القرءان.

المطلب الثاني: أدلة الولاء والبراء من السنة النبوية .

المطلب الثالث: أدلة الولاء والبراء من خلال إجماع العلماء.

المطلب الرابع: أدلة الولاء والبراء من خلال أقوال السلف.

المبحث الثالث: أحاديث الولاء والبراء.

المطلب الأول: أحاديث في الولاء للتوحيد و في البراءة من الشرك.

المطلب الثاني: أحاديث في ولاء الله تعالى لأهل الإيمان وبراءته من أهل الكفر.

المطلب الثالث: أحاديث في ولاء النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الإيمان وبراءته من أهل الكفر.

المطلب الرابع: أحاديث في ولاء أهل الإيمان بعضهم لبعض.

المطلب الخامس: أحاديث في البراءة من أهل الكفر والشرك وأهل البدع والأهواء .

المبحث الرابع: عقيدة الولاء والبراء.

المطلب الأول: أهمية عقيدة الولاء والبراء.

المطلب الثاني: أصناف الناس في الولاء والبراء.

المطلب الثالث: مراتب الولاء والبراء (حكمه).

المطلب الرابع: ثمار عقيدة الولاء والبراء(أثار، فوائد).

المطلب الخامس: الصور التطبيقية لعقيدة الولاء والبراء في الماضي والحاضر.

- كيف طبق السلف الصالح الولاء والبراء.
- صور مخالفة الولاء والبراء في الحاضر.

الخاتمة: أهم النتائج.

المبحث الأول: التعريف بالموضوع .

المطلب الأول: معني الولاء والبراء لغة.

المطلب الثاني: معني الولاء والبراء شرعا

المبحث الأول:التعريف بالولاء والبراء

جاء هذا البحث تحت عنوان" الولاء والبراء جمع ودراسة "فشمل المصطلحات التالية: الولاء،والبراء ، فكان من الأهمية البالغة التعريف بها من الناحية اللغوية والشرعية.

المطلب الأول: معنى الولاء و البراء في اللغة

أولا: الولاء في اللغة:

وردت لفظة الولاء التي – مادتها ولي– في معاجم اللغة، واشتقاقاتها على عدة معان منها:

1-المحبة: إن تشاجر اثنان ودخل ثالث بينهما للصلح، فوالى أحدهما أو حاباه إذا أحبه و كان له هوى فيه[1].

2-الإتباع: كأن يفعل شخص بعض الأشياء على الولاء، أي متابعة، ومنه:قوله تعالى **{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }** [المائدة: 51] بمعنى يتبعهم و ينصرهم، قال اللهبي يخاطب بني أمية:

مهلا بني عمنا مهلا   امشوا رويدا كما كنتم تكونونا[2].

3-القرب من الشيء والدنو منه: ومن ذلك الولي لقربه ممن والى، و الولاء و التوالي تستخدم للقرب من حيث المكان، وكذلك من حيث النسب، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة و النصرة و الاعتقاد[3].

1-ينظر: ابن منظور، العرب، 15/ 405 .

2 -ينظر: المرجع السابق، 15/ 405.

3 -ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، ص885.

4-الناصر والحليف: ومنه المولى وهو اسم يقع على ألفاظ كثيرة: كالرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والصاحب والقريب والتابع والجار والحليف.

قال عامر الخصفي من بني خصفة:

هم المولى وإن حنفوا وإنا من لقائهم لزور[1].

ثانيا: البراءة في اللغة:

وردت لفظة البراءة التي مادتها برأ في معاجم اللغة، واشتقاقاتها على عدة معان منها:

1-العداوة و البغضاء: ومن ذلك قوله تعالى: **{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ }** [الممتحنة: 4]، أي: هذا دأبنا معكم مادمتم على كفركم أما إن آمنتم فحينئذ تنقلب المعاداة موالاة[2].

2- البعد: فبرئ إذا تباعد من الشيء و مزايلته وتنزه منه[3].

3-التقصي مما يكره مجاورته: يقال: برئ من المرض، وبرئ من فلان إذا بالغ في البعد عن مجاورته[4].

4-التخلص: برئ من فلان إذا تخلص منه[5].

5-الإعذار والإنذار: برئ من فلان إذا أعذر و أنذر، ومنه قوله تعالى: **{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}** [التوبة: 1]؛ أي إعذار وإنذار[1].

---

[1] – ينظر: لسان العرب، 15/ 405.

[2] – ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القران، 18/ 56 .

[3] – ينظر: بن فارس، معجم مقاييس اللغة، 236/1

[4] – ينظر: الأصفاني، مفردات القران، 1/ 45.

[5] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 31/1.

المطلب الثاني: معنى الولاء و البراء في الشرع

أولا: الولاء في الشرع:

لقد ذكر جمع من الأفاضل العلماء معني الولاء في الشرع، بصيغ متعددة وهي وإن اختلف ألفاظها، إلا أن هناك توافقا، وتطابقا، في المعاني المقصودة بهذه الصيغ، وهذه التعريفات كما يلي:

1-"حب الله تعالى و رسوله، ودين الإسلام، وأتباعه المسلمين، ونصرة الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين"[2].

2- "الولاية هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً "[3].

3-"محبة المؤمنين لأجل إيمانهم، ونصرتهم، والنصح لهم، وإعانتهم، ورحمتهم، وما يلحق بذلك من حقوق المؤمنين"[4].

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن الولاء هو: هو إظهار الحب لله تعالى ولرسوله ولعامة المؤمنين بالأقوال والأفعال،ونصرتهم ظاهرا وباطنا .

بالنظر في المعنى اللغوي من النصرة والمحبة والإتباع والقرب والدنو والنصرة وهذه المعاني مشتملة في المعني الاصطلاحي للولاء من التقرب بالأقوال والأفعال والطاعة والركون.

---

[1] - ينظر: المرجع السابق، 31/1.

[2] - محمد الهراس، شرح العقيدة الواسطية، ص27.

[3] - محمد بن سعيد القحطاني، الولاء والبراء، 70/1.

[4] -عبد الله بن عبد العزيز، تسهيل العقيدة الإسلامية، 1/ 543.

ثانيا: البراء في الشرع:

لقد قدم جمع من العلماء تعريفات للبراء في الشرع منها:

1- "البعد والخلاص ،والعداوة بعد الإعذار والإنذار" [1].

2- "بغض الطواغيت التى تعبد من دون الله تعالى من الأصنام المادية والمعنوية: كالأهواء الآراء، وبغض الكفر بجميع ملله وأتباعه الكافرين، ومعاداة ذلك كله "[2].

3- "بغض أعداء الله من المنافقين وعموم الكفار، وعداوتهم، والبعد عنهم، وجهاد الحربيين منهم بحسب القدرة "[3].

من خلال التعاريف السابقة للبراء يتضح أنه: بغض كل ما يعبد من دون الله من الطواغيت بعد النصح والتوجيه، والإعذار والإنذار.

يلاحظ من خلال التعريفات اللغوية للبراء العداوة والبغضاء والبعد، أن هذه المعاني مجتمعة في التعريف الشرعية.

---

[1] - محمد بن سعيد القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام، 90.

[2] - حاتم العونيي، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء، 4/1.

[3] - عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية، 552/1.

المبحث الثاني: أدلة الولاء والبراء .

المطلب الأول: أدلة الولاء والبراء من القرءان.

المطلب الثاني: أدلة الولاء والبراء من السنة النبوية .

المطلب الثالث: أدلة الولاء والبراء من خلال إجماع العلماء .

المطلب الرابع: أدلة الولاء والبراء من خلال أقوال السلف.

لما كان مدار الأحكام الشرعية على الدليل وتدور حيث دار الدليل، فسأتناول في هذا المبحث الأدلة على الولاء والبراء من الوحيين الشريفين، ومن خلال الإجماع وأقوال السلف الصالح.

المبحث الثاني: أدلة الولاء والبراء

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم

أولا: أدلة الولاء

الأدلة على الولاء كثيرة أذكر منها:

1- يقول الله تعالى: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}** [المائدة: 55، 56].

2-وقال تعالى: **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }** [التوبة: 71].

تدل الآيات الكريمات أن الله ورسوله أولياء للمؤمنين والمؤمنون بعضهم أولياء بعض يحبونهم وينصرونهم .

قال ابن جرير "وأمّا المؤمنون والمؤمنات، وهم المصدّقون بالله ورسوله وآيات كتابه، فإن صفتهم أن بعضهم أنصارُ بعض وأعوانهم"[1].

[1] -ينظر: الطبري، تفسير، (11 / 556).

ثانيا :أدلة البراء

الأدلة على البراء منها:

1-قال تعالى: **{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ }** [آل عمران: 28].

2-قوله تعالى: **{إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }** [الممتحنة: 9].

قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ}** [الممتحنة: 13].

3- قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) }** [المائدة: 51، 52].

4-قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** [المائدة: 57] .

5-قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا }** [النساء: 144].

6-قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}** [التوبة: 23].

7-قوله تعالى: **{ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (80) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ }** [المائدة: 80، 81].

8-قوله تعالى: **{ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}** [النساء: 138، 139].

تدل الآيات الكريمات على النهي عن مولاة الكفار ولو كانوا من الأقارب .

قال ابن جرير: "ومعنى ذلك: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكُفّارَ ظَهْراً وأنصاراً، توالونهم على دينهم وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتَدُلّونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك {فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ} يعني بذلك: فقد برئ من الله، وبرئ اللهُ منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر. {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً} إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافونهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتُضمروا لهم العداوة، ولا تُشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل"[1].

[1] -ينظر: الطبري، تفسير، 5 / 315.

المطلب الثاني:أدلة الولاء والبراء من خلال السنة النبوية

أدلة الولاء والبراء من السنة كثيرة، واستقصاؤها أمر عسير، ولذلك سأقتصر على بعضها، وسأذكر أغلبها في المبحث الثالث المخصص لذلك:

1-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« **إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ** »[1].

2-وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: « **أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ – أَظُنُّهُ قَالَ:– أَوْثَقُ؟** " **قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:** «**الْمُوَالَاةُ فِي اللهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللهِ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ**»[2].

3-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَأَشْجَعُ، وَغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**»[3].

---

[1] – أخرجه البخاري، صحيحه، كتاب الرقاق ، باب التواضع ر:6502، 105/8.

[2] –أخرجه الطبراني، ر:2، 3 / 125، والبغوي في شرح السنة، 3 / 429 ، عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس...

قال الالباني: وهذا سند ضعيف جدا، حنش هذا متروك كما في " التقريب " وغيره.

لكن للحديث شواهد عدة يتقوى بها.

الأول: عن البراء بن عازب، يرويه ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عنه مرفوعا به دون الموالاة والمعاداة. أخرجه الطيالسي، ر: 2110، 2 /48، وأحمد، 4 / 286، الثاني: عن عبد الله بن مسعود، وله عنه طريقان: الأولى: يرويه الصعق بن حزن قال: حدثني عقيل الجعد عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة عنه. أخرجه الطيالسي، 378 – مسنده، وابن أبي شيبة،ر: 1، 12 / 189، وهذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات، ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر فيها.

[3] –أخرجه البخاري، صحيح، كِتَاب الْجُمُعَةِ، باب الطيب للجمعة، ر:3504، 26/9.

وأخرجه مسلم، صحيحه، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع، ر: 2520، 4/ 1954.

المطلب الثالث: أدلة الولاء والبراء من خلال الإجماع

بعد أن ذكرت الأدلة من القرآن ومن السنة لا يسعني إلا ان أورد الإجماع على الولاء والبراء لأنه من بين مصادر التشريع في الحكم الإسلامي.

إن الاستدلال للولاء والبراء بالإجماع، مع وورود كل هذه الأدلة المجمع عليها من الكتاب والسنّة، لاشك أن ذلك يجعله حُكماً مقطوعاً به، لكونه قطعيَّ الثبوت والدِّلالة، وخاصة مع تضافر الأدلّة وكثرتها عليه، مما يدل على أنه من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، ولذلك فإننا لا نحتاج في مثله إلى نصٍّ من عالم على الإجماع فيه، بل يكفي أن نستحضر أدلّته وحقيقته وعلاقتَه بأصل الإيمان، لنوقن أن الولاء والبراءَ محلُّ إجماعٍ حقيقيٍّ بين الأُمّة[1].

ومع كل هذه الأدلة من الكتاب والسنة، فقد قال ابن حَزْم: "وصَحَّ أن قول الله تعالى: **{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}** [المائدة: 51] إنما هو ظاهره، بأنه كافر من جملة الكفار فقط، وهذا حقٌّ، لا يختلف فيه اثنان من المسلمين"[2].

دلّ قول ابن حزم رحمه الله تعالى على أن المسلمين مجمعين على أن من تولي الكفار فإن ظاهره الكفر الصريح.

[1]- ينظر: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة، 6/1.

[2]- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحلى بالآثار، 33/12.

المطلب الرابع: الأدلة من خلال أقوال السلف

يتضمن هذا المطلب بعض أقوال السلف الصالح في الولاء والبراء، والتي تدل على حالهم مع هذه عقيدة من جهة، وتعيننا من جهة أخرى على فهم هذه المسألة فهما سليما، ومن بين هذه الأقوال:

1- عن ابن عباس ﷺ قال: من أحب في الله، وعادى في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه، حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئا "[1].

دل أثر ابن عباس رضي الله عنهما أن الحب لا يكون إلا في الله والموالاة والمعاداة، وبهذه الخصال تنال ولاية الله تعالى، وهذين المظهرين يورثان طعم الأيمان.

قال صالح بن عبد العزيز بن محمد " أحب في الله "؛ يعني: كانت محبته لذلك المحبوب لأجل أمر الله.

" أبغض في الله "؛ يعني: كان بغضه لذلك المبغض لأجل أمر الله.

" ووالى في الله ": كانت موالاته للعقد الذي بينه وبين ذاك في الله- جل وعلا- من أخوة إيمانية.

" وعادى في الله "؛ يعني: لما حصل بينه وبين ذاك الذي خالف أمر الله إما بكفر أو بما دونه.

" فإنما تنال ولاية الله بذلك ". يعني: إنما يكون العبد وليا من أولياء الله بهذا الفعل، وهو أن يوالي في الله ويعادي في الله- جل وعلا-.

والولاية- بالفتح- هي: المحبة والنصرة، يقال: والى ولاية يعني: أحب محبة، ونصر نصرة، وأما الولاية- بالكسر- فهي: الملك والإمارة قال- جل وعلا-: {هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ} [الكهف: 44]؛ يعني: أن المحبة والنصرة إنما هي لله -جل وعلا- وليست لغيره، فقوله: " فإنما تنال ولاية الله بذلك " يعني: تنال محبة الله ونصرته بذلك، بأن يأتي بالمحبة في الله والبغض في الله.

[1] - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ر:13537، 417/12.

" ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه، حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا،وذلك لا يجدي على أهله شيئا ".

قال صالح بن عبد العزيز: " المؤاخاة والمحبة في الدنيا هذه تراد للدنيا، والدنيا قصيرة زائلة، وإنما يغتر بها أهل الغرور، وأما أهل المعرفة بالله، والعلم بالله، وأهل كمال توحيده، وأهل كمال الإيمان، وتحقيق التوحيد فإنما تكون محابهم ومشاعرهم القلبية وأنواع العلوم والمعارف التي تكون في القلب وأنواع العبادات والمقامات والأحوال التي تكون في القلب يكون ذلك كله تبعا لأمر الله ونهيه ورغبة في الآخرة، أما الدنيا فلها أهلون، وهي مرتحلة عنهم، وهم مقبلون على أمر آخرتهم؛ ولذلك لن تجدي المحبة في الدنيا على أهلها شيئا، إنما الذي يجدي هو الحب في الله والرغب في الآخرة"[1].

2- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: "لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ دَعَانِي، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ:" يَا بُنَيِّ، إِنَّهُ لاَ يُقْتَلُ اليَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لاَ أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: يَا بُنَيِّ بِعْ مَالَنَا، فَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ، فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ "،- قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ، خُبَيْبٌ، وَعَبَّادٌ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ، وَتِسْعُ بَنَاتٍ -،قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ، وَيَقُولُ: «يَا بُنَيِّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ، فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلاَيَ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَةِ مَنْ مَوْلاَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ، إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ، مِنْهَا الغَابَةُ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: «لاَ وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ»، وَمَا

---

[1]- ينظر: دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت التمهيد لشرح كتاب التوحيد، 1 /366.

وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلاَ جِبَايَةَ خَرَاجٍ، وَلاَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –،أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ، فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ، قَالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ فَكَتَمَهُ؟ فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي، قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ: فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ، فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لاَ، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لاَ، قَالَ: قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، قَالَ المُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ، قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا، قَالَ: لاَ، وَاللَّهِ لاَ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلاَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَمِائَتَا أَلْفٍ"[1].

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا، مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر، ر: 3129، 4/ 87.

3- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﷺ قَالَ:" مَنْ بَنَى فِي بِلَادِ الْأَعَاجِمِ فَصَنَعَ نَوْرُوزَهُمْ وَمِهْرَجَانَهُمْ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ كَذَلِكَ حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[1].

4- عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –،فَأَسَرَهُ الرُّومُ فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَتَنَصَّرَ وَأُشْرِكُكَ فِي مُلْكِي وَسُلْطَانِي؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ:" لَوْ أَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ، وَجَمِيعَ مَا مَلَكَتْهُ الْعَرَبُ – وَفِي رِوَايَةِ الْقَطَّانِ: وَجَمِيعَ مَمْلَكَةِ الْعَرَبِ – عَلَى أَنْ أَرْجِعَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – طَرْفَةَ عَيْنٍ، مَا فَعَلْتُ "،قَالَ: إِذًا أَقْتُلُكَ، قَالَ:" أَنْتَ وَذَاكَ "،قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ، وَقَالَ لِلرُّمَاةِ: ارْمُوهُ قَرِيبًا مِنْ يَدَيْهِ قَرِيبًا مِنْ رِجْلَيْهِ وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَأْبَى، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُنْزِلَ، ثُمَّ دَعَا بِقِدْرٍ وَصَبَّ فِيهَا مَاءً حَتَّى احْتَرَقَتْ، ثُمَّ دَعَا بِأَسِيرَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَرَ بِأَحَدِهِمَا فَأُلْقِيَ فِيهَا وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ وَهُوَ يَأْبَى، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُلْقَى فِيهَا، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ بَكَى فَظَنَّ أَنَّهُ رَجَعَ، فَقَالَ: رُدُّوهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ فَأَبَى، قَالَ: فَمَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ:" أَبْكَانِي أَنِّي قُلْتُ هي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ تُلْقَى هَذِهِ السَّاعَةَ فِي هَذَا الْقِدْرِ فَتَذْهَبُ، فَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعَرَةٍ فِي جَسَدِي نَفْسٌ تَلْقَى هَذَا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ "،قَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُقَبِّلَ رَأْسِي وَأُخَلِّي عَنْكَ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ:" وَعَنْ جَمِيعِ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ؟ " قَالَ: وَعَنْ جَمِيعِ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ:" فَقُلْتُ فِي نَفْسِي عَدُوٌّ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ أُقَبِّلُ رَأْسَهُ ويُخَلِّي عَنِّي وَعَنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ لَا أُبَالِي قال فَدَنَا مِنْهُ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ "،فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْأُسَارَى، فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى عُمَرَ فَأُخْبِرَ عُمَرُ بِخَبَرِهِ، فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُقَبِّلَ رَأْسَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ، وَأَنَا أَبْدَأُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ "[2].

---

[1] – أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجزية، باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم، ر: 18864، 9/ 392.

[2] – أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ر: 1522، 3/ 179، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 347.

المبحث الثالث: أحاديث الولاء والبراء

المطلب الأول: أحاديث في الولاء للتوحيد و في البراءة من الشرك.

المطلب الثاني: أحاديث في ولاء الله تعالى لأهل الإيمان وبراءته من أهل الكفر.

المطلب الثالث: أحاديث في ولاء النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الإيمان وبراءته من أهل الكفر.

المطلب الرابع :أحاديث في ولاء أهل الإيمان بعضهم لبعض .

المطلب الخامس: أحاديث في البراءة من أهل الكفر والشرك وأهل البدع والأهواء .

بعد أن ذكرت في المبحث السابق الأدلة العامة، سأورد في هذا المبحث جملة من الأحاديث الدالة على وجوب لزوم الولاء للتوحيد والبراءة من كل أنواع الشرك، وكذا أحاديث في موالاة الله ورسوله والمؤمنين، وأحاديث في موالاة المؤمنين بعضهم لبعض وبراءتهم من الكفار والمشركين، وكذا البراء من أهل البدع والأهواء.

المبحث الثالث: أحاديث الولاء والبراء

المطلب الأول: أحاديث في الولاء للتوحيد البراء من الشرك

1- عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**هَلْ لَكَ فِي رَبِيبَةٍ فَيَكْفُلُهَا [قَالَ: أَرَاهَا] رَبِيبٌ [قَالَ عَلَى هَذَا مِن زُهَير]**» ؟، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: تَرَكْتُهَا عِنْدَ أُمِّهَا، قَالَ: «**فَمَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟** »، قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي، قَالَ: «**اقْرَأْ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} [الكافرون: 1]، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ**»[1].

[1]- أخرجه احمد في المسند، ر:1،2560 /372 عن إسرائيل، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، ر: 10569، 295/9، وأخرجه أبو حاتم الدرامي البُستي ت: 354هـ ابن في السنن، ر: 3470، 2155/4 كل من هما عن زهير وأخرجه الحاكم، في المستدرك على الصحيحين، ر:3982، 587/2 عن احمد بن يونس، كلهم روه عن عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ.....

قال عنه الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وقال عنه الذهبي :صحيح.

وقال عنه الألباني: صحيح بما قبله، تعليق على صحيح ابن حبان، 70/3.

وقال عنه شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن وهب، فقد روى له النسائي وهو صدوق، وأبو عبد الرحيم: اسمه خالد بن يزيد، ويقال: ابن أبي يزيد الحراني من رجال مسلم.

2- عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ الْقَوْمَ [ص:456] وَهُمْ يَقُولُونَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ**»، ثُمَّ سَمِعَ نِدَاءً فِي الْوَادِي يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَأَنَا أَشْهَدُ، وَأَشْهَدُ لَا يَشْهَدُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ**»[1].

3- عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ « **مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ** »[2].

4-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ« **لا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا**»[3].

4–عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ**»[4].

---

[1]–أخرجه أحمد في المسند، باب عبد الله بن سلام، ر: 23783، 39/ 199، وأخرجه النسائي في الكبرى، باب ما يقول إذا سمع المؤذن، ر: 9784، 9/ 22، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر بيان الجهاد من أفضل الأعمال، ر: 4595، 10/ 455، وأخرجه الطبراني في المعجم، باب يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه، ر: 369، 13/ 149، رابعتهم عن ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ...

قال عنه الألباني: صحيح لغيره، الصحيحة، 2897.

وقال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم غير يوسف بن عبد الله بن سلام.

حمزة بن يوسف: ويقال حمزة بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام.

من كبار أتباع التابعين ،روى له (ابن ماجه).

و قال المزى: ذكره أبو حاتم بن حبان فى كتاب " الثقات "، رتبته عند ابن حجر: مقبول.

[2] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... ر: 23، 1/ 23.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب العلم، باب الحب في الله، ر: 5694، 5/ 2246.

[4]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، ر: 2985، 4/ 2289.

دلت الأحاديث السابقة على أن الله ﷻ لا يقبل من العبد العمل سواء كان كبيرا أم صغيرا كثيرا أم قليلا؛ من صيام وزكاة وصوم وحج إلا إذا كان خالصا لوجه الكريم خاليا من جميع شوائب الشرك، وهذا يدل على أن الشرك أعظم ما يتبرأ منه العبد وأن المؤمن يوالي التوحيد ويلازمه.

قال محمد بن منير بن عبده: "أن الله تبارك وتعالى يخبرنا: أنه لا يقبل عمل عامل منا من ذكر وأنثى إذا كان عمله مشوباً بشرك، ولم يكن خالصًا لله تعالى من جميع أنواع الشرك، كالكبر، والسمعة، وغير ذلك؛ فإن العمل تارة يكون لغير الله، كمن يعمل رياءً محضاً"[1].

[1] - محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري، توفي: 1367هـ، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، 94/1.

المطلب الثاني: أحاديث في ولاء الله تعالى لأهل الإيمان وبراءته من أهل الكفر والشرك

يتضمن هذا المطلب جملة من الأحاديث الدالة على أن الله تعالى يوالي أهل الإيمان ويبرأ من أهل الكفر والطغيان.

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ** »[1].

2- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ**» [2].

3- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي: أَنَّ زِنْبَاعًا أَبَا رَوْحٍ وَجَدَ غُلَامًا لَهُ مَعَ جَارِيَةٍ لَهُ، فَجَدَعَ أَنْفَهُ وَجَبَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ؟**» قَالَ: زِنْبَاعٌ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟**» فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبْدِ: «**اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَوْلَى مَنْ أَنَا؟ قَالَ: «**مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**»، فَأَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ، نُجْرِي عَلَيْكَ النَّفَقَةَ وَعَلَى عِيَالِكَ، فَأَجْرَاهَا عَلَيْهِ، حَتَّى قُبِضَ أَبُو

---

[1] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع، ر: 6502، 16/ 339.

[2] – أخرجه أبي داود في سننه، 4/ 351، ر:5197، عن أبي سفيان الحمصي، وأخرجه الترمذي، ر: 2694، 56/5، عن سليم بن عامر، واخرجه أحمد في المسند، ر: 22192، 530/36 عن القاسم، ثلاثتهم رووه عن عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ...

قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة، ر:3382، 162/9.

بَكْرٍ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ جَاءَهُ، فَقَالَ: وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: مِصْرَ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ أَنْ يُعْطِيَهُ أَرْضًا يَأْكُلُهَا[1].

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ قَسَمَ مِنْهَا رَحْمَةً بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَوَسِعَتْهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَابِضٌ تِلْكَ الرَّحْمَةَ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ فَكَمَّلَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

5- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا، فَبَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القَصْوَاءِ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَزِعًا فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ فَانْطَلَقَا فَحَجَّا، فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَنَادَى: «**ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ**» وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي، فَإِذَا عَيِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا[3].

---

[1] – أخرجه أحمد في مسند، ر: 6710، 11/ 314، عن ابن جريج، وأخرجه أبي داود في السنن، ر: 4519، 4/ 176، وأخرجه ابن ماجه في السنن، ر: 2680، 2/ 894، كل منهما عن أبي حمزة الصيرفي، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، ر: 15950، 8/ 66، عن يحي بن أيوب رابعتهم عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه ...

قال عنه الألباني: حسن، إرواء الغليل، 6/ 168.

[2] - أخرجه بن ماجه في السنن كِتَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَا يُرْجَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ر: 4293،2/ 1435، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وأخرجه الحاكم في المستدرك، ر: 7629، 4/ 276، عن محمد بن سرين عن أبي هريرة رضي الله عنه ...

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ.

قال الألباني:صحيح، السلسلة الصحيحة، ر: 4،1634/ 176.

[3] - أخرجه الترمذي في السنن، باب ومن سورة التوبة، ر: 3091، 5/ 275، عن سعيد بن سليمان، وأخرجه الحاكم في المستدرك، باب المغازي والسير، ر: 4375، 3/ 53 عن ابراهيم بن زياد، وأخرجه البيهقي في السنن، باب مهادنة من يقوى على قاتله، ر: 18820، 9/ 376 عن سعدويه، كلهم رووه عن عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا...

6- عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ وَالرَّابِعُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهِ لَرَجَوْتُ أَنْ لَا آثَمَ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَبْدًا لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا كَانَ مَعَهُمْ أَوْ مِنْهُمْ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا لَرَجَوْتُ أَنْ لَا آثَمَ، لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ**» قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْفَظُوهُ وَاحْتَفِظُوا بِهِ»[1].

7-عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ ﵁ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَذْكُرُ أَنِّي أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلْتُهَا فِي فِيَّ، فَانْتَزَعَهَا بِلُعَابِهَا، فَطَرَحَهَا فِي التَّمْرِ، وَكَانَ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ**»، قَالَ شُعْبَةُ وَأَظُنُّهُ قَالَ: «**تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ**»[2].

قال عنه الألباني:صحيح، إرواء الغليل، 4/ 300.

[1] – أخرجه النسائي، كتاب كِتَابُ الْفَرَائِضِ، باب ذو السهم، ر: 6316،6/ 114 عن عفان بن مسلمة ،وأخرجه أحمد في المسند، باب مسند الصديقة بنت الصديق، ر: 25121، 55/42، وأخرجه الحاكم في المستدرك، باب وأما حديث شرحبيل بن أوس، ر: 8161، 4/ 425، كل منهما عن يزيد بن هارون.

وثلاثتهم عن هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْبَةُ الْخُضَرِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَحَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ....

قال عنه الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحية، ر:1387، 3/ 375.

[2] -أخرجه النسائي في الكبرى، 1745، 248/3، وابن ماجه في السنن باب بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ ر:1178، 372/1، وأخرجه أحمد في المسند، باب حديث الحسن بن على رضي الله عنه، ر:1718، 245/3، كلهم عن أبو إسحاق، وأخرجه الحاكم في المستدرك، ر:4،7046/110 عن شعبة كلهم رووه عن عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ....

قال عنه الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَدْ خَالَفَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ فِي إِسْنَادِهِ.

وقال عنه الألباني: صحيح ،صحيح أبي داود، ص1281.

8- عن أبي مالك الأشعري ﷺ أنه جمع قومه فقال: " يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم، وأبناءكم أعلمكم صلاة النبي ﷺ التي صلى لنا بالمدينة فاجتمعوا، وجمعوا نساءهم وأبناءهم، فتوضأ وأراهم كيف يتوضأ، فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء، وانكسر الظل قام، فأذن فصف الرجال في أدنى الصف، وصف الولدان خلفهم، وصف النساء خلف الولدان، ثم أقام الصلاة، فتقدم فرفع يديه وكبر، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة يسرهما، ثم كبر فركع فقال: سبحان الله وبحمده ثلاث مرار، ثم قال: سمع الله لمن حمده، واستوى قائما، ثم كبر، وخر ساجدا، ثم كبر فرفع رأسه، ثم كبر فسجد، ثم كبر فانتهض قائما، فكان تكبيره في أول ركعة ست تكبيرات، وكبر حين قام إلى الركعة الثانية، فلما قضى صلاته أقبل إلى قومه بوجهه، فقال: احفظوا تكبيري، وتعلموا ركوعي وسجودي، فإنها صلاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – التي كان يصلي لنا كذي الساعة من النهار "ثم إن رسول الله – ﷺ- لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ** »، **فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ انْعَتْهُمْ لَنَا – يَعْنِى صِفْهُمْ لَنَا – فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–** « **هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا فِى اللَّهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُوراً وَثِيَابَهُمْ نُوراً يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** »[1].

---

[1]- أخرجه أحمد في مسنده، باب حديث أبي مالك الأشعري، ر: 22906، 37/540، وأخرجه الطبراني في المعجم، باب شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري، ر: 3433، 290/3، كل منهما عن عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ...

قال عنه الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، ر: 3027، 3/ 93.

9- عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة، فقال:« **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلاَنِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ**»[1].

دلت الأحاديث النبوية السابقة على أن الله تعالى يوالي بعض الناس من عباده وهم المتقون الموحدون الذين لا يقدمون على حب الله تعالى أيا كان،كما اشتملت على ذكر ما أعده الله تعالى لهم يوم القيامة.

قال عبد الله بن صالح المحسن: "يخبرنا النبي ﷺ أن الله ﷻ قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي من كان عدوا لأوليائي فليعلم أني محارب له حيث كان محاربا لي بمعاداته أوليائي، وأن الله جل وعلا أحب ما يكون إليه العبد بأن يقوم بما فرض الله عليه من الصلوات الخمس وغيرها وأن من جمع بين القيام بالفرائض والتقرب إلى الله بالنوافل فإن الله يحبه ومن آثار محبته له أن يكون حافظا لسمعه وبصره وبطش يده وسيره برجله من الشيطان أن يغويه فيمد جوارحه إلى المعاصي وقلبه إلى محبتها"[2].

قال يحيى بن هُبَيْرَة: "إن الإيمان بالله، وأنه الموجد سبحانه أوسع فيما أنعم به على عبده حتى أعد له الجنة نزلًا، على ما تحت هذا الإجمال من كثير لتفصيل، وكان رسول الله ﷺ هو الهادي إلى ربه، والمبلغ عنه، ودليل الخلق إليه ... كان من الضرورة عند كل مؤمن أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما"[3].

---

[1] -أخرجه الترمذي، في السنن، كتاب أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب وَمِنْ سُورَةِ الحُجُرَاتِ، ر: 3270،5/ 389، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ر: 4767،7/ 127، كل منهما عن عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ،وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، ذِكْرُ جَوَازِ طَوَافِ الْمَرْءِ عَلَى رَاحِلَتِهِ،ر:3828،137/9، عن مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ثلاثتهم عن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنها ...

قال عنه الألباني :حسن، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ر: 7867،2/ 1299.

[2] – عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها، 1/ 75.

[3] - يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين توفي: 560هـ، الإفصاح عن معاني الصحاح، مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، 387/6.

المطلب الثالث: أحاديث في ولاء النبي ﷺ لأهل الإيمان والبراءة من أهل الكفر

يحتوي هذا المطلب على أحاديث تثبت ولاء وحب النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الإيمان وحبهم إياه، وبرأته من أهل الكفر والشرك.

1- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «**إِنَّ آلَ أَبِي – قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ – لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ** » زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنْ بَيَانٍ، وعَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «**وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلاَهَا**» يَعْنِي أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «بِبَلاَهَا كَذَا وَقَعَ، وَبِبَلاَلِهَا أَجْوَدُ وَأَصَحُّ، وَبِبَلاَهَا لاَ أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا»[1].

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**قُرَيْشٌ، وَالْأَنْصَارُ، وَغِفَارٌ، وَأَسْلَمُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَأَشْجَعُ، مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** »[2].

3- عن عمير بن هانئ العنسي، قال: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: كنا قعودا عند رسول الله، فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: « **فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ فِيهَا حَرْبٌ وَهَرَبٌ، وَفِتْنَةُ السَّرَّاءِ يَخْرُجُ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا أَوْلِيَائِيَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ، ثُمَّ يَكُونُ فِتْنَةُ الدَّهْمِ، كُلَّمَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، يُقَاتِلُ فِيهَا لَا يَدْرِي عَلَى حَقٍّ يُقَاتِلُ أَمْ عَلَى بَاطِلٍ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى**

---

[1] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب تبل الرحم ببلالها، ر:5990، 160/15، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم، ر: 215، 197/1.

[2] – أخرجه البخاري صحيحه، كِتَاب الْجُمُعَةِ، باب الطيب للجمعة، ر3504، 26/9، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع، ر: 2520، 4/ 1954.

يَصِيرُوا إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَأَبْصِرِ الدَّجَّالَ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا»[1].

4- عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ **كَانَ الْمَيِّتُ إِذَا مَاتَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ: «هَلْ تَرَكَ وَفَاءً مِنْ دِينِهِ؟» فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا فَإِلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْوَارِثِ»** [2].

5- عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺقِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَوْهُ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جِئْتُ لِأَتَّبِعَكَ، وَأُصِيبَ مَعَكَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ**»، قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ: «**فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ**»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: «**تُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ؟**» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَانْطَلِقْ**»[3].

دلت الأحاديث السابقة على ولاية النبي ﷺ للمؤمنين الذين يحبهم ويحبونه ويؤمنون به، وبراءته صلى الله عليه وسلم من المشركين.

---

[1] -أخرجه أبي داود في السنن، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، ر:4242، 4/ 94، وأخرجه أحمد في المسند، باب مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ر: 6168، 10/ 309، وأخرجه الحاكم في المستدرك، ر: 8441، 4/ 513 كلهم رووه عن أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الْحِمْصِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عُتْبَةَ الْيَحْصِبِيِّ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَبْسِيِّ قال: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول....

قال عنه الألباني: صحيح السلسلة الصحيحة ، ر: 974، 2/ 666.

وقال عنه أحمد شاكر: إسناده صحيح.

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (من ترك كلا أو ضياعا فإلي، ر: 2176، 5/ 2054.

[3]- أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ كَرَاهَةِ الِاسْتِعَانَةِ فِي الْغَزْوِ بِكَافِرٍ، ر: 1817، 3/ 1449.

قال يحيى بن هُبَيْرَة :"إن حب المؤمن للنبي – صلى الله عليه وسلم – فاصلًا كاملًا تامًا بالغًا، حسن أن يعتبره بمن يحبه بمقتضى الطبع من والده وولده والناس أجمعين، فهو المؤمن وإلا فهو بضده، فكانت هذه من خصال الإيمان"[1].

[1] –يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين ت 560هـ، الإفصاح عن معاني الصحاح،مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، 6/ 388.

المطلب الرابع: أحاديث في ولاء أهل الإيمان بعضهم لبعض

أوردت في هذا المطلب جملة من الأحاديث الدالة على وجوب حب المؤمنين بعضهم لبعض .

1- عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ: « **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَبَاذُلِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ**»[1] .

2- عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشبك أصابعه[2].

3- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول ﷺ قال: « **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »[3].

4- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: « **لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا بِي حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ** »[4].

---

[1]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ر: 2586، 1999/4.

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ر: 481، 1/ 103، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ر: 2585، 4/ 1999.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ر: 2442، 128/3، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ر: 2580، 4/ 1996.

[4]- أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها ، ر: 54، 1/ 74.

تضمنت الأحاديث سالفة الذكر وجوب حب المؤمنين لإخوانهم من المؤمنين؛ لا من أجل قرابة ولا مصلحة ،بل يحبونهم في الله تعالى مع الإحسان إليهم ومحبتهم وإعانتهم وعدم إيذائهم لا بالقول ولا بالفعل.

قال يحيى بن هُبَيْرَة : "إن حب الآدمي قد يستدعي حبه آدميًا آخر أشياء كثيرة، ما بين اجتلاب نفع أو دفع ضرر، أو لحمة نسب، أو حسن صورة أو غير ذلك، وكان المؤمن إذا أحب مؤمنًا آخر لا لشيء مما ذكرناه؛ بل لأجل أنه مؤمن بالله سبحانه وتعالى، كان معدودًا من خصال الإيمان"[1].

[1] -يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين ت 560هـ، الإفصاح عن معاني الصحاح، مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، 387/6.

مطلب الخامس: أحاديث في براءة أهل الإيمان من أهل الكفر والشرك والبدع وأهواء

أولا: أحاديث في البراءة من أهل الكفر والشرك

1- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ﷺ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟** " **قَالَ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَال الْمُوَالَاةُ فِي اللهِ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ** »[1].

2- عن ابن عمر، قال: قال رسول ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[2].

3- عن سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُسَاكِنُوا الْمُشْرِكِينَ، وَلَا تُجَامِعُوهُمْ، فَمَنْ سَاكَنَهُمْ أَوْ جَامَعَهُمْ فَهُوَ مِثْلُهُمْ**»[3].

4- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: « **لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ** »[4].

5- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً إِلَى خَثْعَمٍ فَاعْتَصَمَ نَاسٌ بِالسُّجُودِ، فَأَسْرَعَ فِيهِمُ القَتْلَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ العَقْلِ وَقَالَ: «**أَنَا**

---

[1]- سبق تخريجه.

[2]- أخرجه أبي داود في السنن، باب لبس الشهرة، ر: 4031، 4/ 44، عن عثمان بن ابي شيبة، وأخرجه أحمد في المسند، باب مسند عبد الله بن عمر، ر:5114، 9/ 123، عن محمد بن يزيد الواسطي، كل منهما عن ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْجُرَشِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَرضي الله عنها.. .

قال عنه الألباني: صحيح، إرواء الغليل، 2384، 49/8.

[3]- أخرجه الحاكم في المستدرك، باب أما حديث أبي هريرة، ر:2627، 2/ 154، وأخرجه البيهقي في السنن، باب بَابُ الْأَسِيرِ يُؤْخَذُ عَلَيْهِ الْعَهْدُ أَنْ لَا يَهْرُبَ، ر: 18420، 9/ 240، أخرجاه من طريق حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وقال الألباني: حسن، السلسلة الصحيحة، ر: 636، 2/ 227.

[4]-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، ر: 6383، 2484/6.

بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ؟ قَالَ: «لَا تَرَاءَى نَارَاهُمَا»[1].

مما سبق يتبين ووجوب معاداة الكافرين والمشركين في الله تعالى، والنهي عن التشبه بهم ومجالستهم ومساكنتهم والحذر منهم.

قال يحيى بن هُبَيْرَة: "إن العداوة من الناس تستدعيها أسباب ما بين ترات متقدمة أو إحن سابقة، أو تنافس على منزلة، أو نزاع في مال، أو ملاحاة في قول، أو مشاجرة على رتبة، كان من يعادي عدوًا في الله سبحانه وتعالى من أنه يراه على معصية له جل جلاله، أو بدعة في دينه، أو ظلم لعباده، ولا موجب أسخطه عليه غير ذلك، فثار من عزمه معاداته في الله، واغتفار ما عساه تجره عليه عداوته من شره، ويجلبه إليه نزاعه من أذاه لأجل الله تعالى وفي سبيله، وكان ذلك دليلًا دليلًا تشاركه الشمس وضوحًا في كونه نشأ عن إيمان به"[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه: "فمن كانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَالِيًا لِلْكُفَّارِ: مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَوْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِبَعْضِ أَنْوَاعِ الْمُوَالَاةِ وَنَحْوِهَا: مِثْلَ إتْيَانِهِ أَهْلَ الْبَاطِلِ وَاتِّبَاعِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ مَقَالِهِمْ وَفِعَالِهِمْ الْبَاطِلَ: كَانَ لَهُ مِنْ الذَّمِّ وَالْعِقَابِ وَالنِّفَاقِ بِحَسَبِ ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ مُتَابَعَتِهِمْ فِي آرَائِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ؛ كَنَحْوِ أَقْوَالِ الصَّابِئَةِ وَأَفْعَالِهِمْ مِنْ الْفَلَاسِفَةِ وَنَحْوِهِمْ الْمُخَالَفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَنَحْوِ أَقْوَالِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَفْعَالِهِمْ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَنَحْوِ أَقْوَالِ الْمَجُوسِ وَالْمُشْرِكِينَ وَأَفْعَالِهِمْ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَمَنْ تَوَلَّى أَمْوَاتَهُمْ أَوْ أَحْيَاءَهُمْ بِالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْمُوَافَقَةِ فَهُوَ مِنْهُمْ؛ كَالَّذِينَ وَافَقُوا أَعْدَاءَ إبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ: مِنْ الْكَلْدَانِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ"[3].

ويلخص شيخ الإسلام ابن تيميه الكلام في ولاء المؤمنين وبراءتهم من الكافرين بقوله:

---

[1]- أخرجه الترمذي في السنن، كتاب السير، باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْمُقَامِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ، ر: 1702، 6/ 329، وأخرجه أبي داود في السنن، كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود، ر: 2645، 3/ 45 كل منهما عن ابي معاوية، وأخرجه الطبراني في المعجم، ر 2264، 2/ 303عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ السِّرَاجُ، ثلاثتهم عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ....

قال عنه الألباني: صحيح، في الإرواء، 5/ 30.

[2] -يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين ت 560هـ، الإفصاح عن معاني الصحاح، مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، 6 / 387.

[3]- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ، مجموع الفتاوى، 28 /201.

"إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ؛ وَالْكُفَّارُ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ أَوْجَبَ الْمُوَالَاةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَوَازِمِ الْإِيمَانِ وَنَهَى عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ مُنْتَفٍ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيَّنَ حَالَ الْمُنَافِقِينَ فِي مُوَالَاةِ الْكَافِرِينَ"[1].

ثانيا: أحاديث في البراءة من أهل البدع والأهواء

1-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ**»[2].

2-عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَةَ «**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ**»[3].

3- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَأَلَاهُ عَنْ الْحَرُورِيَّةِ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا أَدْرِي مَا الْحَرُورِيَّةُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «**يَقُولُ يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنْ الدَّمِ شَيْءٌ**»[4].

---

[1]- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت 728هـ، مجموع الفتاوى، 28 / 190.

[2]- أخرجه مسلم في المقدمة، بَابٌ فِي الضُّعَفَاءِ وَالْكَذَّابِينَ وَمَنْ يُرْغَبُ عَنْ حَدِيثِهِمْ، ر:6، 12/1.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة آل عمران، ر: 4273، 1655/4، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن، ر: 2665، 4/ 2053 .

4- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم،ر: 6931، 9/ 16، وأخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ، ر:1064، 2/ 743.

دلت الأحاديث السابقة على أنه يكون في آخر الأمة اختلاف كبير وظهور فرق تخالف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم،و بين النبي صلى الله عليه وسلم سبيل النجاة من هذه الفتن والشبهات باجتناب كل الفرق الخارجة عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم والنهي عن مجالستها ونقاشهم والتحذير منهم والتشهير بهم وهذه أقوال أهل العلم في ذلك.

قال حسن الزهيري: "الذي يتبع متشابه القرآن ومتشابه السنة هو الذي في قلبه زيغ، وقد حذر الله تبارك وتعالى منه"[1].

وقال محمد شمس الحق العظيم: "يَعْنِي لَا تُجَالِسُوهُمْ وَلَا تُكَالِمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَهْل الزَّيْغ وَالْبِدَع"[2]

وقال عبيد الله بن محمد "أي لا تجالسوهم، ولا تكالموهم أيها المسلمون، فإنهم أهل البدعة، فيحق لهم الإهانة، وقيل: أمر بالحذر منهم احترازاً عن الوقوع في عقيدتهم، فالمقصود التحذير من الإصغاء إليهم، قال النووى: في الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع، ومن يتبع المشكلات للفتنة، فأما من سأل عما أشكل عليه للاسترشاد، وتلطف في ذلك فلا بأس عليه، وجوابه واجب، وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه"[3].

وقال زين الدين عبد الرؤوف المناوي " أي خافوا شر فتنتهم وتأهبوا لكشف عوارهم وهتك أستارهم"[4].

---

[1]- أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، 9 /3.

[2]– أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، 9/ 1812.

[3]– المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 250/1.

[4] –الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، 1 / 641.

المبحث الرابع: عقيدة الولاء والبراء

المطلب الأول: أهمية عقيدة الولاء والبراء

المطلب الثاني: أصناف الناس في الولاء والبراء

المطلب الثالث: مراتب الولاء والبراء (حكمه)

المطلب الرابع: ثمار عقيدة الولاء والبراء (أثار ،فوائد)

المطلب الخامس: الصور التطبيقية لعقيدة الولاء والبراء في الماضي والحاضر

- كيف طبق السلف الصالح الولاء والبراء
- صور مخالفة الولاء والبراء في الحاضر

بعد ذكر الأدلة على الولاء والبراء، سأذكر في هذا المبحث أهمية الموضوع وأصناف الناس فيه، وكذا حكمه مع إيراد بعض الثمار والفوائد المترتبة على التمسك بهذه العقيدة، وفيه بعض الصور التطبيقية لعقيدة الولاء والبراء.

المبحث الرابع: عقيدة الولاء والبراء

المطلب الأول: أهمية عقيدة الولاء والبراء

للولاء والبراء أهمية بالغة وعظيمة على إيمان العبد وعلاقته مع ربه تعالى نذكر منها:

1- الولاء والبراء أصل من أصول العقيدة وجزء من معني الشهادة.

قال تعالى: **{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ }** [البقرة: 256].

لكمال هذا الدين واتضاح آياته لا يُحتاج إلى الإكراه عليه لمن تُقبل منهم الجزية، فالدلائل بينة يتضح بها الحق من الباطل، والهدى من الضلال. فَمَن يكفر بكل ما عُبِد من دون الله ويؤمن بالله، فقد ثبت واستقام على الطريقة المثلى، واستمسك من الدين بأقوى سبب لا انقطاع له. والله سميع لأقوال عباده، عليم بأفعالهم ونياتهم، وسيجازيهم على ذلك[1].

2- الولاء والبراء شرط في الإيمان:

قال تعالى: **{تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ}** [المائدة: 80].

يقول شيخ الإسلام في توضيح هذه الآية: "فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف (لو) التي تقتضي مع الشرط انتفاء المشروط، فقال: {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ والنَّبِيّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء}، فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء

[1]- نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، 42/1.

ويضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء، ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه"[1].

3- الولاء والبراء أوثق عرى الإيمان:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول ﷺ لأبي ذر: **فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ:** «**هَلْ تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟**» **قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ:** «**أَوْثَقُ الْإِيمَانِ الْوَلَايَةُ فِي اللَّهِ بِالْحَبِّ فِيهِ وَالْبُغْضِ فِيهِ**» [2].

4-تحقيق عقيدة الولاء البراء من مقتضيات تحقيق شهادة أن لا أله إلا الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب إلا لله، ولا يبغض إلا لله، ولا يوالي إلا لله، ولا يعادي إلا لله، وأن يحبّ ما أحبّه الله، ويبغض ما أبغضه الله"[3].

5- لا يتم الدين ولا يكمل بشرائعه وأركانه إلا بتحقيق الولاء والبراء.

قال الشيخ سليمان آل الشيخ: "فهل يتمّ الدين أو يقام عَلَم الجهاد أو عَلَمُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله والموالاة في الله. ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن فرقاناً بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"[4].

6- الولاء والبراء سبب في ذوق حلاوة الإيمان.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول ﷺ: « **ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَمَا أَنْقَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ** »[5].

---

[1]- ينظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت 728هـ، مجموع الفتاوى، 17/7.

[2]- سبق تخريجه.

[3]- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 8/ 337.

[4]- علي بن نايف الشحود، المفصل في شرح آية الولاء والبراء، ص390.

[5]- أخرجه مسلم في صحيحه، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... ر: 23، 1/ 23.

7- بتحقيق الولاء والبراء تنال ولاية الله.

" وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: " من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك"[1] .

8- الولاء والبراء مظهران من مظاهر إخلاص المحبة لله.

قال الشيخ عبد الرزاق عفيفي عن الولاء والبراء: "إنهما مظهران من مظاهر إخلاص المحبة لله، ثم لأنبيائه وللمؤمنين. والبراءة: مظهر من مظاهر كراهية الباطل وأهله، وهذا أصل من أصول الإيمان"[2].

[1]- ابن جرير الطبري، المعجم الكبير، 12/ 417.

[2]- علي بن نايف الشحود، المفصل في شرح آية الولاء والبراء، 390.

المطلب الثاني: أصناف الناس في الولاء والبراء

إن الناس في مقياس الولاء والبراء أصناف متفاوتة بحسب إيمانهم وتقواهم وصلاحهم وعملهم بالكتاب والسنة والسير على ما كان عليه السلف الصالح.

ولما كان الولاء والبراء مبنيين على قاعدة الحب والبغض كما أسلفنا فيما سبق، فإن الناس في نظر أهل السنة والجماعة - بحسب الحب والبغض على ثلاثة أصناف؛ صنف يحب جملة، وصنف يبغض جملة، وصنف يحب من وجه ويبغض من وجه.

ويلخص شيخ الإسلام ابن تيمية مذهب أهل السنة والجماعة فيما تقدم ذكره فيقول: "الحمد والذم والحب والبغض والموالاة والمعادة إنما تكون بالأشياء التي أنزل الله بها سلطانه، وسلطانه كتابه، فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أي صنف كان، ومن كان كافراً وجبت معاداته من أي صنف كان، ومن كان فيه إيمان وفيه فجور أعطي من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره"[1].

وقال ابن سحمان الصنف الأول: "والولاء والبراء ثلاثة أصناف؛ من يحب جملة. وهو من آمن بالله ورسوله، وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علماً وعملاً واعتقاداً. وأخلص أعماله وأفعاله وأقواله لله، وانقاد لأوامره وانتهى عما نهى الله عنه، وأحب في الله، ووالى في الله وأبغض في الله، وعادى في الله، وقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول كل أحد كائناً من كان "[2].

وقال الفوزان في الصنف الأول: "وهم المؤمنونَ الخُلَّصُ منْ الأنبياءِ والصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ، وفي مقدمتِهِمْ رسولُ اللهِ؛ فإنَّه تجبُ محبتُهُ أكثرَ منْ محبةِ النفسِ والوالدِ والولدِ والناسِ أجمعينَ.

---

[1] - ينظر: لابن تيمية، مجموع الفتاوى، 108 /201.

[2] -إرشاد لابن سحمان، الطالب، 13/1.

ثم زوجاتُه أمهاتُ المؤمنينَ وأهلُ بيتِهِ الطيبونَ وصحابتُه الكرامُ –خصوصاً – الخلفاءُ الراشدونَ وبقيةُ العشرةِ والمهاجرونَ والأنصارُ وأهلُ بدرٍ وأهلُ بيعةِ الرضوانِ ثم بقيةُ الصحابةِ – رضي اللهُ عنهم – أجمعين.

ثمَّ التابعونَ والقرونُ المفضلةُ وسلفُ هذه الأمةِ وأئمتُها كالأئمةِ الأربعةِ.

قال تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** [الحشر: 10].

ولا يُبغضُ الصحابةَ وسلفَ هذه الأمةِ مَنْ في قلبِه إيمانٌ"[1].

قال ابن سحمان: الصنف الثاني "من يحب من وجه ويبغض من وجه، فهو المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فيحب ويوالي على قدر ما معه من الخير، ويبغض ويعادي على قدر ما معه من الشر ومن لم يتسع قلبه لهذا كان ما يفسد أكثر مما يصلح وهلاكه أقرب إليه من أن يفلح "[2].

وقال الفوزان: "فتجتمعُ فيه المحبةُ والعداوةُ وهمْ عصاةُ المؤمنينَ، يُحَبونَ لِمَا فيهمْ منْ الإيمانِ ويُبْغَضونَ لما فيهم منْ المعصيةِ التي هي دونَ الكفرِ والشركِ.

ومحبتُهمْ تَقتضي مُناصحَتَهمْ والإنكارَ عليهمْ، فلا يجوزُ السكوتُ على معاصيهِمْ بلْ يُنكَرُ عليهِمْ، ويُؤمرونَ بالمعروفِ ويُنهونَ عنْ المنكرِ وتُقامُ عليهم الحدودُ والتعزيراتُ حتى يكفُّوا عنْ معاصيهم ويتوبوا منْ سيئاتِهِمْ، ولكنْ لا يُبغضونَ بُغضاً خالصاً ويُتبرأُ منْهم كما تقولُه الخوارجُ في مرتكبِ الكبيرةِ التي هي دونَ الشركِ، ولا يُحبونَ ويُوالوْنَ حُباً وموالاةً خالصيْن كما تقولُه المرجئةُ بل يُعتدلُ في شأنِهم على ما ذكرنا كما هو مذهبُ أهلِ السنةِ والجماعةِ"[3].

قال ابن سحمان: الثالث "من يبغض جملة؛ وهو من كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ولم يؤمن بالقدر خيره وشره، وأنه كله بقضاء الله وقدره وأنكر البعث بعد الموت، وترك أحد أركان الإسلام الخمسة"[4].

---

1 –الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، ص13.

2 –سليمان ابن سحمان، إرشاد الطالب إلى أهم المطالب، 13/1.

3 –الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، ص14 .

4 –سليمان ابن سحمان، إرشاد الطالب إلى أهم المطالب، 19/1.

وقال الفوزان: "منْ يُبغضُ ويُعادَى بُغضاً ومعاداةً خالصيْنِ لا محبةَ ولا موالاةَ معهما، وهم الكفارُ الخُلَّصُ من الكفارِ والمشركينَ والمنافقينَ والمرتدينَ والملحدينَ على اختلافِ أجناسِهِمْ.
كما قال اللهُ تعالى: **{لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** [المجادلة: 22][1].
وقال محمد بن سعيد: "فأهل السنة والجماعة – إذن – يوالون المؤمن المستقيم على دينه ولاء كاملاً ويحبونه وينصرونه نصرة كاملة، ويتبرأون من الكفرة والملحدين والمشركين والمرتدين ويعادونهم عداوة وبغضاً كاملين، أما من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيوالونه بحسب ما عنده من الإيمان، ويعادونه بحسب ما هو عليه من الشر"[2].

---

[1] – الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، 13/1 .

[2] –محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، 137/1.

المطلب الثالث: مراتب الولاء والبراء (حكمه)

يتضمن هذا المطلب الأحكام المترتبه على موالاة الكفار وتتفاوة هذه الأحكام حسب درجة الموالاة؛ منها ما هو كفر صريح وهو التولي لأجل الدين من حبه ونصرته والدعوة إليه، ومنها ما هو كبيرة من كبائر الذنوب وهو تولى الكفار لأجل الدنيا من إعانتهم بالمال والبدن والرأي من أجل غرض دنيوي، ومنها ما هو مختلف فيه بين الحل والحرمة.

وفي هذا يقول أبو فيصل البدراني: "إن الموالاة تنقسم إلى قسمين:

أولاً: موالاة مطلقة عامة

وهذه كفر صريح، وهي بهذه الصفة مرادفة لمعنى التولي لأجل الدين، وعلى ذلك تُحمل الأدلة الواردة في النهي الشديد عن موالاة الكفار، وأن من والاهم فقد كفر.

ثانياً: موالاة خاصة

وهي موالاة الكفار لغرض دنيوي مع سلامة الاعتقاد، وعدم إضمار نية الكفر والردة كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة في إفشاء سر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غزو مكة كما هو مذكور في سبب نزول سورة الممتحنة اهـ.

ومثل كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في تقسيم الموالاة إلى مطلقة وخاصة، كلام القرطبي وابن العربي وسليمان بن عبد الله ابن عبد الوهاب والشيخ حمد بن علي بن عتيق"[1].

من خلال كلام أبي فيصل يتبين أن موالاة الكفار على صنفين؛ موالاة كفرية وهي: موالاتهم لأجل دينهم وحب دينهم ونصرته والدعوة إليه وتسمي التولي وهي موالاة الحب وهذا كفر صريح يخرج من الملة.

وموالاة دنيوية من أجل أغراض دنيوية مثل الحصول على الأموال والسيارات وغير ذلك مع سلامة المعتقد وهي موالاة النصرة وتسمي الموالاة وهي من كبائر الذنوب .

---

[1] - ينظر: أبو فيصل البدراني، الولاء والبراء والعداء في الإسلام، 1/39.

يقول أبو فيصل في ذلك مبين الفرق بين التولي (موالاة مطلقة) ،والموالاة لأجل الدنيا: "أن التولي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: تولي لأجل الدين

وهو الدفاع عن الكفار، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي لأجل دينهم وهذا كفر صريح يُخرج من الملة الإسلامية ويُعتبر هذا التولي موالاة مطلقة.

القسم الثاني: تولي لأجل الدنيا

وهو الدفاع عن الكفار، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي لأجل غرض دنيوي مع عدم إضمار نية الكفر والردة عن الإسلام باستثناء التقية والإكراه طبعاً كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة ﷺ عندما كتب إلى قريش يخبرهم بمسير رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفي هذا الشأن قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) ... إلى قوله (وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) فمثل هذا الفعل يُعتبر كبيرة من كبائر الذنوب، ويُخشى على صاحبه الكفر علماً بأن حاطب رضي الله عنه الذي أنزلت الآيات في حقه له اعتبارات خاصة، مثل كونه من أهل بدر، وسبقه إلى الإسلام، وسلامة قصده، ولذلك فقد عفا الله عنه.

وأما الموالاة فهي المحبة بغض النظر عن درجتها فكل من أحببته وأعطيته، ابتداءً من غير مكافأة فقد أوليته، وواليته، والمعنى أي أدنيته إلى نفسك ومسمى الموالاة لأعداء الله يقع على شعب متفاوتة منها؛ ما يوجب الردة وذهاب الإسلام بالكلية، ومنها ما هو دون ذلك من الكبائر والمحرمات ومنها ما هو مختلف فيه بين الحل والحرمة. وأما الموالاة المطلقة العامة للكفار فهي ناقضة للإسلام وهي كل تولي للكفار لدينهم أو محبتهم لكفرهم أو المحبة والرضا بكفرهم وعدم تكفيرهم أو الشك في كفرهم أو تصحيح مذهبهم أو تمني انتصار دين الكفار على دين المسلمين أو استباحة الموالاة المحرمة لهم أو ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام مداراة لهم ولطلب رضاهم ولتجنب غضبهم ولا يُستثنى من ذلك أحد إلا المكره ؛وذلك أن موافقة الكفار فيما يوجب الكفر الأكبر ظاهراً دون الباطن مداراة لخواطر الكفرة مع عدم الإلجاء والضرورة القصوى هو كفر أكبر كما نص على ذلك أهل العلم كالاستهزاء بالرسل أو الاستهزاء بالدين

أو سب الله تعالى أو ملائكته أو رمي المصحف في النفايات ونحو ذلك لإرضاء الكفار فهذا كفر أكبر ولو كان الحامل على ذلك حظ من حظوظ الدنيا.

وأما مناط التكفير في باب الولاء والبراء: إن مناط التكفير في الولاء والبراء هو على عمل القلب لا على آثاره وثمراته فإذا اجتمعا حكم به وإذا اختلفا فالحكم لعمل القلب دون عمل الجوارح فحب الكافر لكفره أو تمني انتصار دين الكفار على دين المسلمين هذا هو الكفر في باب الولاء والبراء.

وبناءً على ماتقدم يتبين ما يلي:

أولاً: أن هناك فرقا بين الموالاة والتولي؛ التولي أخص من الموالاة ، فكل تولي داخل في الموالاة وليس كل موالاة داخلة في التولي.

ثانياً: أن ضابط التولي هو نصرة الكافر على المسلم وقت حرب المسلم والكافر قاصداً ظهور الكفار على المسلمين.

ثالثاً: أن مناط التكفير في الولاء والبراء هو عمل القلب فحب الكافر لكفره أو تمني انتصار دين الكفار على دين المسلمين هذا هو الكفر في باب الولاء والبراء"[1].

[1] -ينظر: أبو فيصل البدراني، الولاء والبراء والعداء في الإسلام، 1/40.

المطلب الرابع :ثمار عقيدة الولاء والبراء(أثار ،فوائد) على المسلم

بعد ما اتضحت الأهمية والأصناف في الولاء والبراء وحكمه، سأذكر في هذا المطلب الثمار الطيبة لعقيدة الولاء والبراء المتعددة دنيا وآخرة؛ ومن ذلك:

1- بيان صفة أولياء الله وفضائلهم المتنوّعة.

2- محبّة الله لأوليائه المؤمنين الّتي هي أعظم ما تنافس فيه المتنافسون.

3- إنّ الله مع أوليائه المؤمنين وناصرهم ومؤيّدهم ومسدّدهم ومجيب دعواتهم.

4- إخلاص العبادة لله وحده دون غيره.

5- الولاء والبراء يقتضي عدم الاحتكام إلى أيّ طاغوت في أيّ حكم من الأحكام.

6- عدم موالاة الكفّار في أيّ حال من الأحوال ويعني ذلك: عدم التّقرّب إليهم أو مودّتهم بالأقوال أو الأفعال أو النّوايا، وعدم التّشبّه بهم.

7-المؤمنون بعضهم أولياء بعض والكفرة بعضهم من بعض وهم جميعا عدوّ للمؤمنين. "[1]

8- تحقيق معنى " لا إله إلا الله"؛ التي هي كلمة الإسلام والتوحيد.

9- السلامة من الفتن الظاهرة والباطنة؛ قال تعالى: **{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}** (الأنفال: 73).

10- تذوق حلاوة الإيمان فقد قال رسول ﷺ: « **ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَمَا أَنْقَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ** »[2].

11- حصول القوة والنصرة والعزة والتأييد من الله والتمكين في الأرض.

12- دحر الباطل وحزبه.

13-حصول النجاة يوم القيامة." [3]

---

[1]- ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، 8/ 3711.

[2] -أخرجه مسلم في صحيحه، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... ر: 23، 1/ 23.

[3]-يظر: أبو عاصم الشحات شعبان محمود عبد القادر البركاتي المصري، الولاء والبراء في الإسلام، 1/71.

المطلب الخامس: الصور التطبيقية لعقيدة الولاء والبراء في الماضي والحاضر

-كيف طبق السلف الصالح الولاء والبراء:

نقلت فيما سبق بعض أقوال السلف الصالح في الولاء والبراء، والآن سأذكر بعض أعمالهم وتطبيقاتهم فيما قالوه في مسألة الولاء والبراء ،وهناك كثير من الصور المشرقة في عمل السلف في هذا الباب لتزيد الأمر وضوحا وجلاء، ولأن لسان الحال ابلغ من لسان المقال وأن التطبيق الواقعي لعقيدة الولاء والبراء هو البرهان الصحيح على تحقيق "لا إله إلا الله محمد رسول الله" تحقيقا صحيحا ولنسير على نهجهم ونتبع سبيلهم ونقتفي آثارهم،سأذكر النماذج الآتية.

ومن بين هذه الصور التطبيقية التي ضربها لنا السلف الصالح :

1- قصة كعب ﷺ بن مالك وصاحبيه رضى الله عنهم وتخلفهم عن غزوة تبوك.

"قال كعب ﷺ: ...نهي رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا، فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول ﷺفأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام، فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت، فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة، إذا نبطي من أنباط أهل الشأم، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك، فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان، ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضا من

البلاء، فتيممت بها التنور فسجرته بها، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها؟ أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فتكوني عندهم، حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله: إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك». قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره، ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺإذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، وآذن رسول الله ﷺبتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا..."[1].

إن الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه الذي ضرب أروع الأمثلة في الولاء والبراء كل ذلك يدل على قوة إيمانه وولاءه لله ولرسوله وللمؤمنين، فمن كان قد صار إلى ما صار إليه من الهجران والقطيعة، مع تلقيه كتابا من ملك غسان فمزقه وانتظر حتى نزلت براءته في القرآن الكريم.

قال ابن حجر وهو يشرح قصة كعب: وَدَلَّ صَنِيعُ كَعْبٍ هَذَا عَلَى قُوَّةِ إِيمَانِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِلَّا فَمَنْ صَارَ فِي مِثْلِ حَالِهِ مِنَ الْهَجْرِ وَالْإِعْرَاضِ قَدْ يَضْعُفُ عَنِ احْتِمَالِ ذَلِكَ وَتَحْمِلُهُ الرَّغْبَةُ فِي الْجَاهِ وَالْمَالِ عَلَى هِجْرَانِ مَنْ هَجَرَهُ وَلَا سِيَّمَا مَعَ أَمْنِهِ مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ أَنه لايكرهه عَلَى فِرَاقِ دِينِهِ لَكِنْ لَمَّا احْتُمِلَ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنَ الِافْتِتَانِ حَسَمَ الْمَادَّةَ وَأَحْرَقَ

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ر: 4418، 3/6.

الْكِتَابَ وَمَنَعَ الْجَوَابَ هَذَا مَعَ كَوْنِهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ طُبِعَتْ نُفُوسُهُمْ عَلَى الرَّغْبَةِ وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ الِاسْتِدْعَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ وَلَا سِيَّمَا وَالَّذِي اسْتَدْعَاهُ قَرِيبُهُ وَنَسِيبُهُ وَمَعَ ذَلِكَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَقَوِيَ عِنْدَهُ يَقِينُهُ وَرَجَّحَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّكَدِ وَالتَّعْذِيبِ عَلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ مِنَ الرَّاحَةِ وَالنَّعِيمِ حُبًّا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا[1].

2-قصة زيد بن الدثنة مع أبي سفيان ابن حرب رضي الله عنهما وحبه للنبي صلى الله عليه وسلم كما وصفها . ابْنُ إسْحَاقَ:" وأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَّةِ فَابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ، أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَبَعَثَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مَعَ مَوْلًى لَهُ، يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ، إلَى التَّنْعِيمِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ. وَاجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ ابْن حَرْبٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قَدِمَ لِيُقْتَلَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا زَيْدُ، أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ: وَاَللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَة تؤذيه، وأنّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي. قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ"[2].

3- قصة أنس بن النضر رضي الله عنه وقتاله يوم أحد كما وصفها بن هشام "أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - سُمِّيتُ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ : فِي أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غِبْتُ عَنْهُ لَئِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ . قَالَ : فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ، قَالَ : فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ : فَاسْتَقْبَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ : فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ : يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ ؟ قَالَ : وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ ؟ قَالَ : فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ : فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلاَّ بِبَنَانِهِ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

[1] -ينظر: ابن حجر، فتح الباري، 8/ 121.

[2]- ابن هشام، السيرة النبوية، 172/2.

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} قَالَ : فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ"[1].

– مظاهر مخالفة عقيدة الولاء والبراء في الحاضر

ذكرت فيما سبق الصور التطبيقية للولاء والبراء عند سلفنا الصالح رضي الله عليهم نسأل الله أن يوفقنا للسير على نهجهم واقتفاء أثرهم، سأتكلم في هذا الفرع عن صور ومظاهر مخالفة عقيدة الولاء والبراء في العصر الحاضر.

1- التشبُهُ بالكفار فيما هو من خصائصهم:

تتفاوت أحكام المشابهة بالكفار فيما هو من خصائصهم الدينية أو الدنيوية تفاوتاً عظيماً فمنها ما هو كفر، ومنها ما هو معصية، ومنها ما هو مكروه، ومنها ما هو مباح، ومنها ما هو مستحب، ومنها واجب، إلا أن الأصل أن حكم التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم الدينية أو الدنيوية هو التحريم.

وهناك حالات معينة قد تجعل المسلم يشارك الكفار في الهدي الظاهر ذلك أن المخالفة لا تكون إلا بعد ظهور الدين وعلوه كالجهاد وإلزامهم بالجزية والصغار ولما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء فإنه لم يشرع لهم المخالفة فلما كمل الدين وظهر وعلا شُرع ذلك، فلو أن المسلم بدار الحرب أو دار كفر غير حرب لم يكن مأموراً بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر لما عليه في ذلك من الضرر بل يُستحب للرجل أو يجب عليه أن يشاركهم أحياناً في هديهم الظاهر إذا كان في ذلك مصلحة دينية من دعوتهم إلى الدين والإطلاع على باطن أمرهم لإخبار المسلمين بذلك أو دفع ضررهم عن المسلمين ونحو ذلك من المقاصد الصالحة، فأما في دار الإسلام والهجرة التي أعز الله فيها دينه وجُعل على الكافرين بها الصغار ففيهاُ شرعت المخالفة[2].

---

[1] –أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، مسند أنس بن مالك، ر: 13356، 27/ 389.

[2]- ينظر: أبو فيصل البدراني، الولاء والبراء والعداء في الإسلام، 60/1.

فيَحْرُمُ التشبهُ بالكفارِ فيما هو من خصائِصِهم مِنْ عاداتِهم،وعباداتِهم، سِمَتِهِمْ وأخلاقِهم كحلقِ اللحى وإطالةِ الشواربِ، والرطانةِ بلغتِهم إلا عندَ الحاجةِ، وفي هيئةِ اللباسِ، والأكلِ والشربِ وغيرِ ذلك.

2-الإقامةُ في بلادِهم وعدمُ الانتقالِ منْها إلى بلادِ المسلمينَ لأجلِ الفرارِ بالدينِ:

لأنَّ الهجرةَ بهذا المعنى،ولهذا الغرضِ واجبةٌ على المسلمِ، لأنَّ إقامتَه في بلادِ الكفارِ تدلُ على موالاةِ الكافرينَ- ومنْ هنا حرَّم اللهُ إقامةَ المسلمِ بينَ الكفارِ إذا كانَ يقدرُ على الهجرةِ، قالَ تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** } **[النساء: 97]**، فلمْ يعذرْ اللهُ في الإقامةِ في بلادِ الكفارِ إلا المستضعفينَ الذين لا يستطيعونَ الهجرةَ، وكذلك منْ كان في إقامتِهِ مصلحةٌ دينيةٌ كالدعوةِ إلى اللهِ ونشرِ الإسلامِ في بلادِهم[1].

3-السفرُ إلى بلادِهم لغرضِ النُزْهةِ ومتعةِ النَّفْسِ.

والسفرُ إلى بلادِ الكفارِ محرَّمٌ إلا عندَ الضرورةِ كالعلاجِ والتجارةِ والتعليمِ للتخصصاتِ النافعةِ التي لا يمكنُ الحصولُ عليها إلا بالسفرِ إليهم فيجوزُ بقَدْرِ الحاجةِ، وإذا انتهتْ الحاجةُ وجبَ الرجوعُ إلى بلادِ المسلمينَ.

ويُشترَطُ كذلك لجوازِ هذا السفرِ أنْ يكونَ مُظهِرَاً لدينِهِ معتزاً بإسلامِهِ مبتعداً عن مواطنِ الشرِ، حَذِراً منْ دسائسِ الأعداءِ ومكائِدِهم، وكذلك يجوزُ السفرُ أو يجبُ إلى بلادِهم إذ كان لأجلِ الدعوةِ إلى اللهِ ونشرِ الإسلامِ[2].

قال ابن عثيمين في ذلك: أن السفر إلى بلاد الكفار خطر على الإنسان مهما كان في التقوى والالتزام والمحافظة فهو إما مكروه أو محرم إلا لحاجة والنزهة ليست بحاجة ففي بلاد الإسلام ولله الحمد من المنتزهات الكثيرة ما هو كفيل بإشباع رغبة الإنسان على الوجه المباح ولا حاجة به إلى بلاد الكفر ثم إن النفس أمارة بالسوء قد تسول له نفسه أن يفعل ما لا يحل له شرعاً في

[1] - ينظر: الفوزان، الولاء والبراء، ص4.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص5.

تلك البلاد التي لا تحل حلالاً ولا تحرم حراماً ثم إنه قد يألف ذلك سنة بعد سنة حتى يرغب في أولئك القوم وَيحلُو له ما يفعلون من عادات وغيرها مخالفة للشرع وحينئذٍ يقع في أمر لا يستطيع الخلاص منه[1].

وقال ابن باز لما سأل عن السفر للدراسة في الخارج: إن سفر الطالب إلى الخارج فيه خطر عظيم، سواء كانوا من أبناء المسلمين من الأساس، أو من المسلمين الجدد، لا شك أن هذا أمر خطير تجب العناية به، والحذر من عاقبته الوخيمة، وقد كتبنا وحذرنا غير مرة من السفر إلى الخارج، وبينا أخطار ذلك.

وإذا كان لا بد من السفر فليكونوا من الكبار الذين قد حصلوا العلم الكثير، وتبصروا في دينهم، وأن يكون معهم من يلاحظهم ويراقبهم، ويلاحظ سلوكهم حتى لا يذهبوا مذاهب تضرهم.

وهذا يجب أن يعتنى به، ويجب أن يتابع حتى يتم الأمر فيه؛ لأن الخطر كبير إذا ذهب طالب العلم من الثانوي أو من المتوسط أو من كان في حكم ذلك، أو في أثناء الدراسة الجامعية، فإن الخطر كبير في مثل هذا، فيجب أن يكون هناك تخصص في الداخل يغني عن السفر إلى الخارج، وإذا كان لا بد من السفر إلى الخارج فليكن من أناس يختارون، يعرف فيهم الفضل والعلم ورجاحة العقل والاستقامة في الدين، ويكون هناك من يشرف عليهم ويتابع خطاهم، ويعتني بهم، حتى يرجعوا، بشرط أن يكون ذلك.

للتخصص الذي لا بد منه، ولا يوجد في الداخل ما يغني عنه، ونسأل الله أن يوفق ولاة الأمور لكل خير، وأن يعين أهل العلم على أداء واجبهم [2].

4-إعانتُهمْ ومناصرَتُهم على المسلمينَ ومدحُهم والذبُ عنْهُم.

وهذا من نواقضِ الإسلامِ وأسبابِ الرِدَّةِ وقد تقدم الكلام على ذلك.

5-الاستعانةُ بهم والثقةُ بهم وتوليتُهم المناصبَ التي فيها أسرارُ المسلمينَ واتخاذهمُ بِطانةً ومستشارينَ.

---

[1] -ينظر: المرجع نفسه، 21/ 7.

[2] - ينظر: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى عبد العزيز بن باز، 130/4.

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118) هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: 118، 119]**.

فهذه الآياتُ الكريمةُ تَشرحُ دخائلَ الكفارِ وما يَكُنُّونَهُ نحوَ المسلمينَ منْ بُغضٍ ما يُدبِّرونه ضِدهمْ منْ مكرٍ وخيانةٍ وما يُحِبونَه من مَضَرةِ المسلمينَ وإيصالِ الأذى إليهم بكلِ وسيلةٍ، وأنَّهم يستغلونَ ثقةَ المسلمينَ بهم فيُخَطِطونَ للإضرارِ بِهمْ والنيلِ منهم.

ومن هذه النصوصِ يتبينُ لنا تحريمُ توليةِ الكفارِ أعمالَ المسلمينَ التي يتمكنونَ بواسطتِها من الاطلاعِ على أحوالِ المسلمينَ وأسرارِهم ويكيدونَ لهم بإلحاقِ الضررِ بِهم.

ومن هذا ما وقعَ في هذا الزمانِ من استقدامِ الكفارِ إلى بلادِ المسلمينَ – بلاد الحرمين الشريفين– وجعلِهم عمالاً وسائقينَ ومستخدمينَ ومربينَ في البيوتِ وخلطِهم مع العوائِلِ، أو خلطِهم مع المسلمينَ في بلادِهم[1].

6–التأريخُ بتاريخِهم خصوصاً التاريخُ الذي يعبرُ عن طقوسِهم وأعيادِهم كالتاريخِ الميلادي، والذي هو عبارةٌ عن ذكرى مولدِ المسيحِ عليه السلامُ، والذي ابتدعوه منْ أنفسِهم وليس هو منْ دينِ المسيحِ عليه السلامُ، فاستعمالُ هذا التاريخِ فيه مشاركةٌ في إحياءِ شعارِهمْ وعيدِهم، ولِتَجَنْبِ هذا لما أرادَ الصحابةُ – رضي اللهُ عنهم–وضعَ تاريخٍ للمسلمينَ في عهدِ الخليفةِ عمرَ (عَدَلوا عنْ تواريخِ الكفارِ، وأرَّخوا بهجرةِ الرسولِ)، مما يدلُ على وجوبِ مخالفةِ الكفارِ في هذا وفي غيرِه مما هو منْ خصائصِهم– واللهُ المستعان[2].

7–مشاركتُهم في أعيادِهم أو مساعدتُهم في إقامتِها أو تهنئتُهم بمناسبتِها أو حضورُ إقامتِها وقد فُسِرَ قولُه سبحانَهُ وتعالى: **{وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا } [الفرقان: 72]**.

---

[1] -ينظر: الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، ص5.

[2]- ينظر: المرجع السابق، 7.

والذين لا يشهدون بالكذب ولا يحضرون مجالسه، وإذا مروا بأهل الباطل واللغو من غير قصد مرُّوا معرضين منكرين يتنزهون عنه، ولا يرضونه لغيرهم[1].

دلت الآية الكريمة أن من صفاتِ عبادِ الرحمنِ أنَّهمْ لا يَحضرونَ أعيادَ الكفارِ.

8-مدحُهم والإشادةُ بما همْ عليه من المدنيةِ والحضارةِ والإعجابِ بأخلاقِهم ومهاراتِهم دونَ نظرٍ إلى عقائدِهمْ الباطلةِ ودينِهمُ الفاسدِ.

قالَ تعالى: **{وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه:131]**.

وليس معنى ذلك أنَّ المسلمينَ لا يتخذونَ أسبابَ القوةِ منْ تَعلُّمِ الصناعاتِ ومقوماتِ الاقتصادِ المباحِ والأساليبِ العسكريةِ بلْ ذلك مطلوبٌ، قالَ تعالى: **{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ}** [الأنفال60].

وهذه المنافعُ والأسرارُ الكونيةُ هي في الأصلِ للمسلمينَ، قالَ تعالى: **{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}** [الأعراف:32].

فالواجبُ أنْ يكونَ المسلمونَ سباقينَ إلى استغلالِ هذه المنافعِ وهذه الطاقاتِ، ولا يسْتَجدونَ الكفارَ في الحصولِ عليها، بلْ أنْ يكونَ لهمْ مصانعُ وتقنياتٌ[2].

9-التسمي بأسمائِهمْ: بحيثُ يُسمِّي بعضُ المسلمينَ أبنائَهم وبناتِهم بأسماءٍ أجنبيةٍ ويتركونَ أسماءَ آبائِهم وأُمهاتِهم وأجدادِهم وجداتِهم والأسماءَ المعروفةَ في مجتمعِهم. وبسببِ تغييرِ الأسماءِ فقد وُجِدَ جيلٌ يحملُ أسماءً غريبةً ، مما يسببُ الانفصالَ بينَ هذا الجيلِ والأجيالِ السابقةِ ويقطعُ التعارفَ بينَ الأسرِ التي كانتْ تُعرفُ بأسمائِها الخاصةِ[3].

وقال بكر عبد الله أبو زيد: " أن لا يكون في الاسم تشبه بأعداء الله، ذلك النوع من الاسم الذي تسابق إليه بعض أهل ملتنا، نتيجة اتصال المشارق بالمغارب، أو عرض إعلامي فاسد،

[1] -نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، 1/ 366.

[2] -ينظر: الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، ص7.

[3] -ينظر: الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، ص8.

على حين غفلة من أناس، وجهل من آخرين، وخفض جناح وتراخ في القبض على فاضل الأخلاق.

وسبحان الله! كم وقع في حبائلها من أناس يشار إليهم.

ألا إنه ليرثى لحالهم، إذ كيف تراه متسلسلاً من أصلاب إسلامية كالسبيكة الذهبية، ثم تموج به الأهواء فيصبغ مولوده بهوية أجنبية، مسمياً له بأسماء غضب الله عليهم من اليهود والنصارى والشيوعيين وغيرهم من أمم الكفر.

فعلى المسلمين بعامة، وعلى أهل هذه الجزيرة العربية بخاصة : العناية في تسمية مواليدهم بما لا ينابذ الشريعة بوجه، ولا يخرج عن سنن لغة العرب، حتى إذا أتى إلى بلادهم الوافد، أو خرج منها القاطن، فلا يسمع الآخرون إلا : عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمدًا، وأحمد، وعائشة، وفاطمة ... وهكذا من الأسماء الشرعية في قائمة يطول ذكرها، زخرت بها كتب السير والتراجم.

أما تلك الأسماء الأعجمية المولدة لأمم الكفر المرفوضة لغة وشرعاً، والتي قد بلغ الحال من شدة الشغف بها: التكني بأسماء الإناث منها، وهذه معصية المجاهرة، مضافة إلى معصية التسمية بها، فا للهم لا شماتة.

ومنها: آنديرا، جاكلين، جولي، ديانا، سوزان – ومعناها : الإبرة أو المحرقة – فالي، فكتوريا، كلوريا، لارا، لندا، ليسندا، مايا، منوليا، هايدي، يارا.

وتلك الأسماء الأعجمية – فارسية أو تركية أو بربرية – : مرفت، جودت، حقي، فوزي، شيريهان، شيرين، نيفين ...

تلك التفاهة الهمل : زوزو، فيفي، ميمي ..

وتلك الأسماء الغرامية الرخوة المتخاذلة: أحلام، أريج، تغريد، غادة، فاتن، ناهد، هيام، وهو بضم الهاء: ما يشبه الجنون من العشق أو داء يصيب الإبل، وبفتحها: الرمل المنهار الذي لا يتماسك.

وهكذا في سلسلة يطول ذكرها.

أنادي بلسان الشريعة الإسلامية على المسلمين أن يتقوا الله، وأن يلتزموا بأدب الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يؤذوا السمع والبصر في تلكم الأسماء المرذولة، وأن لا يؤذوا أولادهم بها، فيحجبوا بذلك عنهم الأسماء الشرعية"[1].

10-الاستغفارُ لهمْ والترحمُ عليهِم

وقد حرَّم اللهُ ذلك بقولِه تعالى: {**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** } [التوبة: 113].

لأنَّ هذا يتضمنُ حبَّهمْ وتصحيحَ ما همْ عليهِ[2].

---

[1]- ينظر: بكر عبد الله أبو زيد، تسمية المولود،3/1.

[2] -ينظر الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، 8/1.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتنزل البركات نحمده سبحانه على ما من به علينا من المكرمات وهدانا لأتم الرسالات ،وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع التقات، فله الحمد أولا وآخرا على أن من علي بإنجاز هذا البحث وأستخلص منه ما يلي :

1-أن الولاء والبراء أصل من أصول العقيدة الإسلامية.

2-وجوب الولاء للتوحيد والبراءة من الشرك .

3-أن الله ﷻ يوالي من عباده المتقين ويجازيهم على أفعالهم في الدنيا والآخرة.

4-أن ﷺ يوالي المؤمنين المتقين، ويتبرأ من الكفار والمشركين.

5-أن المؤمنين يوالون بعضهم بعض، ويتبرؤون من أهل الكفر والشرك وأهل الزيغ والضلال.

6-أن الناس في الولاء والبراء على أصناف على قدر عملهم بالكتاب والسنة.

7- يتبين لنا كذلك أن من بين مظاهر البراء من المشركين عدم التشبه بهم والجلوس معهم ومناصرتهم ...

8-ومن بين مظاهر الولاء للمؤمنين محبتهم والإحسان لهم والدعاء لهم ....

9-ويتضح لنا أن مولاه الكفار منها ما هو كفر صريح ومنها ما هو كبيرة ومنها ما هو حرام.

هذا وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ونسأل اله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ،وما كان فيه من توفيق فمن الله وحده،وما كان فيه من خطئ أو نسيان فمن نفسي والشيطان وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله أستغفرك وأتوب إليك .

فهرس الآيات القرآنية

{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}	المائدة	51	11
{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}	البقرة	256	35
{تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ}	المائدة	80	35
{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا}	الحشر	10	39
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ }	المجادلة	22	40
{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}	الأنفال	73	44
{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ}	النساء	97	49
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ}	آل عمران	119	51
{وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا }	الفرقان	72	51
{وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ}	طه	131	52
{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ }	الأنفال	60	52
{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ}	الأعراف	32	52
{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا}	التوبة	113	54

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم *

المصادر والمراجع

1. إرشاد الطالب إلى أهم المطالب، سليمان بن سحمان، ت: السيد أبو المعاطي النوري، ط: الأولى ، عالم الكتب – بيروت، 1419هـ، 1998 م.
2. الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (المتوفى : 1367هـ)، د.ط، دار ابن كثير دمشق- بيروت، د.ت.
3. الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، عبد الله بن صالح المحسن،ط: الثالثة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1404هـ،1984م.
4. الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)،ط: الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، لبنان1408، هـ ،1988 م.
5. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء ،الجامعة السلفية ، بنارس الهند ،1404 هـ ، 1984 م.
6. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني،ط : الثانية، المكتب الإسلامي - بيروت، هـ1405 – 1985م.
7. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560هـ)، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد،د.ط ،دار الوطن 1417هـ.
8. انظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم –دار الوسيلة للنشر والتوزيع.د.ط،د.ت.
9. تسمية المولود، بكر عبد الله أبو زيد،د.ط،د.ت.
10. تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، ط: الثانية، دار العصيمي للنشر والتوزيع، د.ت.

11. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير،ط: الثانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية،1430هـ - 2009 م.

12. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت،ط: الأولى، دار التوحيد ،1424 هـ ، 2003م.

13. التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي،ط :الثالثة، د.ن، د.م، د.ت.

14. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،ت: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة،1420 هـ ، 2000 م.

15. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

16. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت:محمد زهير بن ناصر الناصر ،ط: الأولى، دار طوق النجاة،د.م، 1422هـ.

17. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)،ت: هشام سمير البخاري،د.ط، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،1423 هـ،2003 م.

18. دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت التمهيد لشرح كتاب التوحيد.

19. السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني،د.ط، مكتبة المعارف – الرياض، د.ت.

20. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني،ت: محمد فؤاد عبد الباقي،د.ط، دار الفكر – بيروت.

21. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)،ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.
22. السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر سنة الوفاة 458هـ، ت: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، د.ط، مكتبة الدار النشر المدينة المنورة،1410 هـ، 1989م.
23. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)،ت:حسن عبد المنعم شلبي،ط: الأولى، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1421هـ، 2001 م.
24. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)،د.ط، دار الحديث،القاهرة،1427هـ-2006م.
25. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافريأبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،ط: الثانية، 1375هـ - 1955 م،
26. شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.
27. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)،ت، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: الأولى، د.ن، د.م، 1423 هـ - 2003 م.
28. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)،ت :شعيب الأرنؤوط،ط: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت1414هـ،1993.
29. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني،ط: الأولى، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية،1421 هـ - 2000 م.

30. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)،د.ط، المكتب الإسلامي، د.م، د.ت.

31. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري،ت: محمد فؤاد عبد الباقي،د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

32. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

33. صحيح أبي داود، الألباني، ط:1، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، 1423 هـ - 2002 م.

34. صحيح الترغيب والترهيب ،الألباني،د،ط،مكتبة المعارف – الرياض، دت.

35. عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي،ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط: الثانية ،المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1388هـ ، 1968م.

36. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،ت: محمد فؤاد عبد الباقي،د. ط،دار المعرفة - بيروت، 1379.

37. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،ط: الأولى، دار صادر – بيروت، د.ت.

38. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)،ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،د.ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م.

39. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى : 1420هـ)ط: محمد بن سعد الشويعر، دن، د.م، د.ت.

40. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)د.ط، دار الفكر – بيروت، د.ت.

41. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى : 1414هـ)،ط: الثالثة، د.ن، د.م، د.ت.

42. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري،ت: مصطفى عبد القادر عطا،ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،1411هـ – 1990م.

43. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.

44. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط: الأولى، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1412 هـ - 2000 م.

45. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

46. معجم مقاييس اللغة ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،ت: عبد السلام محمد هارون،د.ط، دار الفكر،1399هـ - 1979م.

47. مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى.

48. المفصل في شرح آية الولاء والبراء، علي بن نايف الشحود.

49. الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة،حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني.

50. الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، محمد بن سعيد بن سالم القحطاني.

51. الولاء والبراء في الإسلام،أبو عاصم الشحات شعبان محمود عبد القادر البركاتي المصري، ط1،دار الدعوة الاسلامية ، 1433 هـ - 2012 م.

52. الولاء والبراء في الإسلام،الفوزان،دار الكتاب والسنة لواء غزة،فلسطين
53. الولاء والبراء والعداء في الإسلام ،أبو فيصل البدراني.

فهرس الموضوعات